مِنْ أَرْوَعِ الْقِصَص

فِي التَّحْفِيزِ وَالتَّغْيِيرِ وَالسَّعَادَةِ وَالنَّجَاح

اختيار وتحرير

الطاهر اعمارة الأدغم

مِنْ أَرْوَعِ الْقِصَصِ

فِي التَّحْفِيزِ وَالتَّغْيِيرِ وَالسَّعَادَةِ وَالنَّجَاحِ

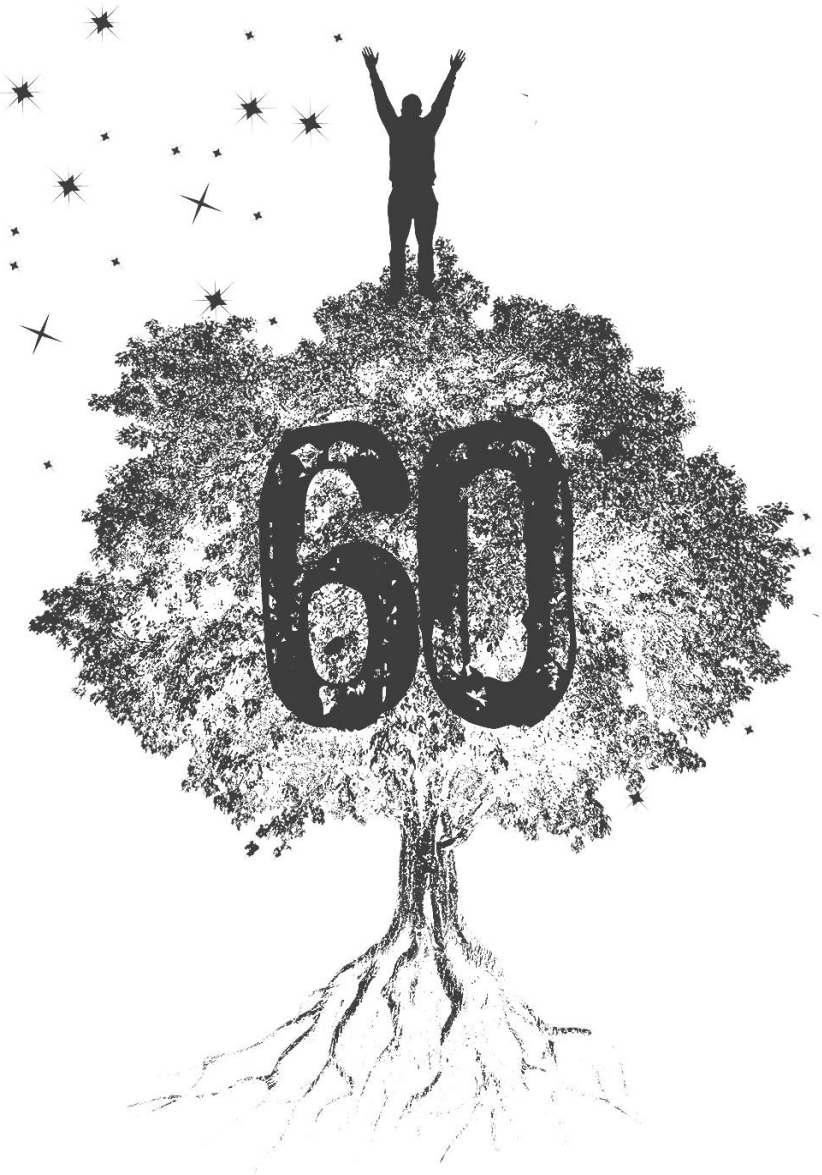

اختيار وتحرير

الطاهر اعمارة الأدغم

عنوان الكتاب

مِنْ أَرْوَعِ الْقَصَصِ

فِي التَّحْفِيزِ وَالتَّغْيِيرِ وَالسَّعَادَةِ وَالنَّجَاحِ

اختيار وتحرير

الطاهر اعمارة الأدغم

الـموضوع: إجتماعي / قصص

حجم الكتاب: 16 سم / 24 سم

عدد الصفحات: 142 صفحة

ردمك:

978-9931-273-29-5

الإيداع القانوني:

جـوان 2022

تصميم الغلاف

كمال خزان

الطبعة الأولى

جوان 2022 م/ ذو القعدة 1443 هـ

الطباعة

للطباعة والنشر والتوزيع

سامي

جميع الحقوق محفوظة ©

2022

032 14 93 39

imprimerierimel39@gmail.com

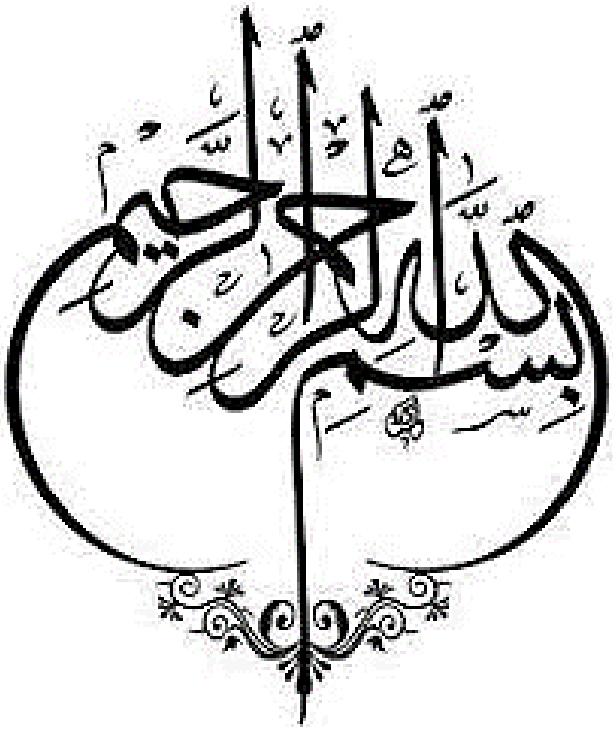
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أساتذتي الأفاضل في المراحل التّعليميّة الثّلاث:
الابتدائيّ والمتوسّط والثّانويّ

وَأَخُصُّ بِالذِّكْرِ:
الأستاذ أَحْمَد أَحْمَدِي
الأستاذ رَشِيد نَمْسِي
الأستاذ لَزْهَارِي كَانِش
الأستاذ مُحَمَّد الصّالح قَدُّور

مقدّمة

تلعبُ القصّةُ دورًا كبيرًا في حياة الشّعوب باختلاف مواطنها ولغاتها وأديانها وثقافاتها وعاداتها وتقاليدها.. وذلك لما للقصّة من أثرٍ تربويٍّ واجتماعيٍّ وثقافيٍّ، وحتّى سياسيٍّ..

فهي تساهمُ بشكلٍ أو آخر في التّأطير والتّوجيه والاصلاح، وصناعة المزاج والشّعور العام.

والقصّةُ حاضرةٌ في مسيرة حياتنا، فتقابلُنا ونحن نقرأُ هنا وهناك، ونحن نتحدّثُ مع الآخرين ونستمعُ إلى الكبار وأصحاب الخبرة والتّجربة، وحتّى الصّغار وهم يعبّرون ببساطة وعفويّة عن قصص وحكايات وخيالات.

وفي هذا الكتاب عددٌ معتبرٌ من القصص المتنوّعة... 60 قصّة

قرأتُ بعضَها في الكتب، واستمعتُ إلى عددٍ آخر من المحاضرين التّحفيزيّين وغيرهم، وتابعتُ قسمًا منها عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ.

ثمّ عزمتُ على جمعها في كتابٍ مع شيءٍ من الحذف والتّهذيب والزّيادة والإثراء، ثمّ إعادة الصّياغة والتّصرّف في بعض المصطلحات والمسميّات؛ فعدد من هذه القصص وصل إلينا من بيئات ثقافيّة أخرى، ومن ثمّ قد تحتاجُ إلى تقريبٍ أو تعديلٍ لتُناسِبَ ثقافَتَنا وقِيَمَنَا ومَوْرُوثَاتِنا الاجتماعيّة.

في هذه القصص:

- تَحْفيز...
- شَدٌّ لِلْعَزَائِم...
- دَفْعٌ لِلْخَوْف...

- عِبَرٌ وَعِظَات...
- وَدُرُوسٌ مُخْتَلِفَة.....

إنّها عونٌ على المشاقّ.. ونحن نحثّ الخطى نحو تحقيق نجاحاتٍ لأنفسنا وأُسَرِنا ومجتمعنا وأمّتنا.. وللإنسانية جمعاء أيضا.. فنحنُ شركاءُ في النّجاح البشريّ، وهذا النّجاحُ هو عمارةُ الأرض بالخير والايجابيّة والتّواصل الفعّال والأثر الطّيب الذّي يتركه كلُّ واحد منّا حسب سنوات عمره وقدراته وانجازاته..

- **يحتاجُ أطفالُنا** إلى الحكاية، فنبسّط لهم شيئًا منها...
- **ويحتاجُ تلاميذُنا** إلى القصّة في كلّ مراحل التّعليم...
- **كما يحتاجُها طلاّبُنا** في الجامعة...
- **ونحتاجُ** أن نتحدّث من خلال القصص في مجالسنا الحقيقيّة، أو الافتراضيّة في عَوالِمِ مواقع التّواصل الاجتماعيّ..
- **ويحتاجُها** المنشّطُ في الإذاعة والتّلفزيون عندما يزيّنُ بها فقرات برنامجه الصّباحيّ المتميّز، أو جلسات السّهرة..
- **ويحتاجُها** الزّوجُ لزوجته أو الزّوجة لزوجها، وهما يقطعان مسيرةَ الحياة، خاصّة عندما تُطِلُّ العقباتُ والمطبّاتُ برأسها من حين لآخر..
- **ويحتاجُها** مديرُ العمل أو مسؤول الفريق، مهما كان الفريق، سواء في إدارة عالية البناء ونخمة الأثاث، أو في صحراء أو سفح جبل حيث الأعمال العضليّة الشّاقّة..
- **ويحتاجُها** المفاوضُ، أو البائع، أو المُسَوِّقُ وهو يصنعُ الألفةَ مع الطّرف الآخر، أو مع الزّبون ليفتحَ الطّريقَ أمام التّفاهم أو إكمال الصّفقة..

- **ويحتاجُها** السّياسيُّ وهو يتحدّثُ أمام جمهوره، وحتّى مع خصومه عندما تكونُ القصّةُ هي الجسر الأصلح لعبور الرّسالة المناسبة..
- **ويحتاجُها** المريضُ الذّي يرغبُ في جرعاتٍ من الصّبرِ والتّحدّي ليتجاوزَ محنتَه ويعودَ إلى عافيته..
- **ويحتاجُها** المُعْسِرُ ليدركَ أنّ الفقرَ ليس قدرا مقدورا.. فقد نجحَ الآخرون هنا وهناك بعد أن انطلقوا من الصّفر، أو دونه بكثير..
- **ويحتاجها** آخرون... وآخرون...

وأخيرا..

تحيّة وتقدير للّذين استفدتُ من قصصهم..

وتحيّة لكلّ قارئ لهذا الكتاب بِرُوحٍ متوثّبةٍ للنّجاح والإنجاز.. وأكثر من ذلك:

رُوحٌ تُقاومُ اليأسَ والاحباطَ والسّلبيّة، وتزرعُ الإيجابيّةَ والطّموحَ بين الآخرين عبر هذه القصص وغيرها من أساليب التّحفيز وثقافة التّفاؤل والتّغيير والانجاز والنّجاح والسّعادة.

الطاهر اعمارة الأدغم

وادي سوف، الجزائر

16 جوان 2022م / 16 ذو القعدة 1443هـ

اَلْمِحْوَرُ الْأَوَّل

فِي الْحُبِّ وَالاحْسَاسِ وَالتَّقْدِير

من قصّة: الحَكِيمُ والْعَقْرَب

لم يتمالكْ نفسَه وصرخ: أيّها الشّيخ أَلَمْ تتّعظْ من المرّة الأُولَى والثّانية..؟
وأراك تحاولُ إنقاذَ العقرب للمرّة الثّالثة..!!
لم يأبه الحكيمُ لتوبيخ الرّجل وظلّ يحاولُ إنقاذَ العقرب حتّى نجح..
ثمّ تحرّك بهدوء يليقُ بالحكماء نحو الرّجل الذّي كان يصرخ في وجهه..
وتحدّث إليه..... فبماذا خاطَبه..؟

حبٌّ وأيُّ حبّ

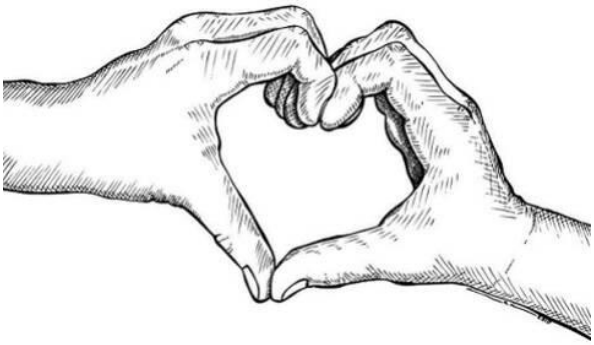

قدّمَ الممرّضُ له كرسيًّا وتحدّثَ معه قليلاً وهو يُزيلُ الغُرَزَ وينظّفُ مكانَ الجُرح المُنْدَمِل...

ثمّ سأله إن كان على موعدٍ مبكّر مع الطّبيب ولهذا تبدو عليه العجلة..؟

أجاب: لا... لكنّني في طريقي إلى دار الرّعاية لتناول الإفطار مع زوجتي..

فسأله الممرّضُ عن سبب دخول زوجته دار الرّعاية الطّبيّة...؟

أجاب الشّيخ العجوز بأنّها هناك منذ فترة فهي مصابةٌ بمرض الزّهَايْمر (الخَرَف)..!

وعندما أكمل الممرّضُ عمليّةَ التّنظيف، ووضع له ضمّادةً جديدة.. سأله:

وهل ستقلقُ زوجتُك إذا تأخّرتَ عن الموعد بعض الوقت...؟

فأجاب الشّيخ:

إنّها لم تعد تعرفُ من أنا، إنّها لا تستطيعُ التّعرّفَ عليَّ منذ 5 سنوات كاملة..!

اندهش الممرّضُ وقال له:

ولا زلتَ تذهبُ لتناول الإفطار معها كلّ يوم رغم أنّها لا تعرفُ من أنت...!!

ابتسم الشّيخُ وضغطَ على يد الممرّض مودّعًا وهو يردّد:

هي لا تعرفُ من أنا.. ولكنّني أعرفُ من هي...

اضطرّ الممرّضُ إلى اخفاء دموعه إلى حين رحيل الشّيخ، ثمّ هتف من أعماقه:

هذا هو نوع الحبّ الذّي ينبغي أن يسودَ في حياتنا...

عَلَى الرَّمْل.. ثُمّ الصّخْر

ظَلّ الصّديقان يسيران في البريّةِ يومَيْن كامليْن حتّى بلغَ بهما العطشُ والتّعبُ مبلغًا شديدا.. وبعد نقاشٍ حادّ حول أفضلِ الطّرقِ للوصولِ إلى موضع الماء وبَرِّ الأمان:

لَطَمَ أحدُهُما وجهَ الآخر.. فماذا حدثَ بين الصّديقين..؟

لا شيء يمكن ذِكْرُه ممّا يحدثُ عادةً في مثل هذه الحالات..!

لم يفعل الملطومُ أكثرَ من أن كتبَ على الرّمل:

تجادلتُ اليوم مع صديقي فلَطَمَني على وجهي..!

ثمّ واصَلاَ السّيرَ إلى أن بَلَغَا عين الماءِ فشرِبَا منها حتّى زالَ العطش، ثمّ استراحَا حتّى ذهبَ التّعب.

قُرْبَ منبعِ الماء تكوّنتْ بِرْكَةٌ كبيرة، فَشَرَعَ الصّديقان في السّباحة.

كاد الذّي تلقّى اللّطمةَ أن يغرقَ لأنّه لا يجيدُ السّباحة بقدر كبير، فبادرَ الآخرُ إلى إنقاذه، وبعد أن استردّ الملطومُ أنفاسَه أخرجَ من جيبه سكّينًا صغيرةً ونقشَ على صخرة قريبة:

اليوم أنقذَ صديقي حياتي..!

هنا بادره الصّديقُ بالسّؤال.. الصّديقُ الذّي قامَ باللّطمِ ثمّ الانقاذ:

لماذا سجّلتَ لَطْمَتِي على الرّملِ، وإنقاذي لحياتك على الصّخر..؟

فجاء الجوابُ المُشْبَعُ بالحكمة والحبّ:

لأنّني رأيتُ في اللّطْمَةِ حدثًا عابرًا، فكتبتُها على الرّمل لتذروها الرّياحُ بسرعة، أمّا إنقاذك لي فعملٌ كبيرٌ وأصيل، **وأريدُ له الصّمودَ في وجه النّسيان، فنقشتُه على الصّخر.**

المَحَبَّة

خرجت امرأةٌ من منزلها فرأت ثلاثةَ شيوخ لهم لِحًى بيضاء طويلة.. كانوا يجلسون مقابل بيتها، فبادرتهم بالقول: لا أظنّني أعرفكم.. ولكن... لا بدّ أنّكم عابرو سبيل وفي حاجةٍ إلى طعام، تفضّلوا بالدّخول..

فسألوها: وهل ربّ البيت موجود، قالت إنّه بالخارج، فقالوا إذن لا يمكننا الدّخول.

في المساء رجع الزّوجُ فأخبرته زوجتُه بما حصل، فقال: اطلبي منهم الدّخول.. فلمّا طلبت منهم ذلك قالوا نحن لا ندخل مجتمعين.

سألتهم ولماذا، فأوضح لها أحدُهم قائلاً: هذا اسمه **الثّروة**، وهذا **النّجاح** وأنا **المحبّة**.. والآن ادخلي إلى زوجك وتشاوري معه: مَنْ مِنَّا تريدان له الدّخول إلى البيت.؟

دخلت المرأةُ وأخبرت زوجها بما سمعت، فغمرته السّعادة وقال: طالما كان الأمرُ على هذا النّحو فلتأذني لـ **(الثّروة)**.. دعيه يدخل ويملأ بيتنا بالثّراء. فخالفته زوجتُه قائلة: عزيزي, لِمَا لا ندعو **(النّجاح)**..؟

وكان ذلك على مسمع من زوجة ابنهم.. فعجّلت برأيٍ آخر: أليس من الأجدر أن نُدْخِلَ **(المحبّة)**..؟ فقال الزّوج: دعونا نأخذ بنصيحة زوجة ابننا، امنحي **المحبّةَ** الاذنَ ليحلّ ضيفًا علينا.

خرجت المرأةُ وسألت الشّيوخ الثّلاثة: أيّكم **(المحبّة)..؟** أرجو أن يتفضّل بالدّخول.. فنهض **(المحبّة)**، فتبعه الاثنان الآخران، فاندهشت المرأة وسألت كلاًّ من **(الثّروة)** و**(النّجاح)** قائلة: لقد دعوتُ **(المحبّة)** فقط، فلماذا تدخلان معه..؟

فردّ الشّيخان: لو كنتِ دعوتِ **الثّروةَ** أو **النّجاحَ** لضلّ الاثنان الباقيان خارجًا, ولكنّك دعوتِ **(المحبّة)** فأينما يذهبُ نذهبُ معه...

نعم..

المشورة كنز... أينما توجدُ المحبّةُ يوجدُ الثّراءُ والنّجاح.

صُنْدُوقُ الدُّمَى

ظلّ الزّوجان يتصارحان حول كلّ شيء مدّة 60 سنة من الزّواج.. وفي السّنوات الأخيرة كانا يتشاركان في كلّ شيء، ويَسْعَدَان بقضاء أغلب الوقت في الكلام أو خدمة أحدهما الآخر، ولم تكن بينهما أسرار...

ولكنّ الزوجةَ العجوز كانت تحتفظُ بصندوق فوق أحد الرّفوف، وحذّرت زوجها مرارا من فتحه أو سؤالها عن محتواه..!

ولأنّ الزّوجَ يحترمُ رغباتِ زوجته فلم يَأْبَه بأمر الصّندوق، إلى أن جاء ذلك اليوم الذّي أنهكَ فيه المرضُ الزّوجةَ.. ثمّ صارحها الطّبيبُ بأنّ أيّامها باتت معدودة..

وبدأ الزّوجُ الحزينُ يتأهّب لمرحلة التّرمّل، ويضعُ حاجيات زوجته في حقائب ليحتفظ بها للذّكرى.. وهناك وقعت عيناه على الصّندوق السّرّ، فحمله وتوجّه به إلى السّرير حيث ترقدُ زوجتُه المريضة..

وما إن رأت الزّوجةُ الصّندوقَ حتّى ابتسمت في حنوّ وقالت له: لا بأس، بإمكانك فتح الصّندوق.. وفتح الرّجلُ الصندوقَ فوجد بداخله دميتيْن من القماش، وإِبَرَ النّسج المعروفة، ومبلغا معتبرا من المال..؟ وزاد الفضولُ عند الشّيخ فسألَ عن تلك الأشياء... فقالت العجوزُ هامسة: عندما تزوّجتكَ أخبرتني جدّتي بأنّ سرّ الزّواج النّاجح يكمن في تفادي الجدل مع الزّوج...

ونصحتني بهذا السّر: كلّما غضبتُ منك، أكتمُ غضبي وأقومُ بصنع دمية من القماش مستخدمةً الإبر..

وهنا كاد الرّجلُ أن يَشرقَ بدموعه: دُمْيَتَان فقط..؟ يعني لم تغضب منّي طوال 60 سنة سوى مرّتين..! ورغم حزنه الشّديد، لأنّ زوجته الحبيبة على فراش الموت، **فقد أحسّ بالسّعادة لأنّه لم يُغضبْها سوى مرّتين..**

ثمّ سألها: حسنا، عرفنا سرّ الدّميتيْن ولكن ماذا عن هذا المبلغ الماليّ الكبير..؟؟

فأجابت الزّوجة: هو المبلغ الذّي جمعتُه من بيع الدُّمَى...!!!

الْحَكِيمُ وَالْعَقْرَب

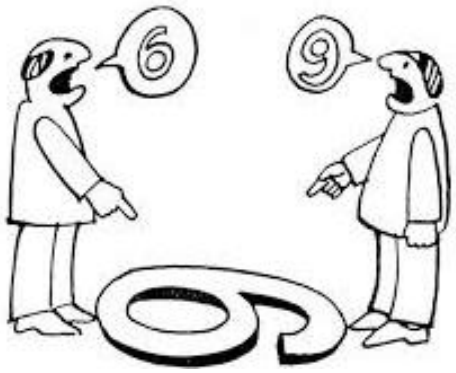

جلس الشّيخُ الحكيمُ عند ضفة النّهر وراح يتأمّلُ جمال الطّبيعة المحيطة به.. كان الشّيخ العجوز يتمتمُ بكلمات من حين لآخر وهو يحوّلُ بصره عن منظرٍ رائعٍ إلى آخر أكثر روعة..

فجأة لمح عقربًا قد وقع في الماء، وأخذ يتخبّط محاولاً إنقاذ نفسه من الغرق..

ما الموقف المطلوب..؟

لم يتردّد الشّيخُ، ومدّ يده لينقذَ العقربَ.. لكنّ تجاوبَ العقرب كان عبر لَسْعَة اضطرّتِ اليدَ إلى التّراجع مع صرخة أطلقتها شدّةُ الألم..!

كان العقربُ في حالة صعبة يحتاج فيها إلى المساعدة لكنّه فعل ما فعل..؟

لم يمض أقلّ من دقيقة حتّى مدّ العجوزُ يده الثّانية لينقذَ العقربَ الذّي يوشك على الغرق..!

وكان ردّ فعل العقرب كسابقه.. لَسْعَة استقبلتِ اليدَ الممدودةَ له.. ومرّة أخرى سحبَ الشيخُ يده بحركةٍ لا إراديّة.. فاللّسعة مؤلمة.. وبعد دقيقة أخرى راح العجوزُ يحاولُ إنقاذَ العقرب من جديد..

غير بعيد من مكان العجوز الحكيم.. هناك رجلٌ يراقبُ الموقف.. يراقب ما يحدث..

لم يتمالك نفسه وصرخ: أيّها الشّيخ أَلَمْ تتّعظ من المرّة الأولى والثّانية..؟ وأراك تحاولُ إنقاذَ العقرب للمرّة الثّالثة..!!

لم يأبه الحكيم لتوبيخ الرّجل، وظلّ يحاولُ إنقاذَ العقرب حتّى نجح.. ثمّ تحرّك بهدوء يليقُ بالحكماء نحو الرّجل الذّي كان يصرخ في وجهه..

وتحدّث إليه.. فبماذا خاطبه..؟ ربّت بلطفٍ على كتفه ثمّ قال:

يا بنيّ.. من طَبْعِ العقربِ أن يلدغ أو يلسع، **ومن طبعي أنا أن أحبّ وألطف وأساعد..**

فلماذا تصرخ في وجهي وتريدني أن أسمحَ لِطَبْعِ العقربِ أن يتغلّبَ على طبعي..؟!

هَلْ تَحْتَاجُ إِلَى حَجَر ..؟

كان منطلقًا بسيّارته الفارهة الجديدة، فرحًا مسرورا..

إنّه أحد رجال الأعمال النّاجحين والبارزين..

في أحد الشّوارع الواسعة، تلقت سيّارُته حجرًا على الجانب الأيمن...؟

نزلَ الرّجلُ بسرعة ليعاينَ الضّررَ الذّي لحقَ بالسّيارة، وليبحثَ عن الفاعل...؟

تفاجأَ بولدٍ يقفُ في طرفِ الشّارع وتبدو عليه علامات الخوف والقلق..

اقترب الرَّجل منه وهو يشتعلُ غضبًا بسبب ما أصاب سيّارته الفارهة، ثمّ قبض عليه دافعًا إيّاه إلى الحائط وهو يقول:

يا لك من ولد جاهل، لماذا رميت هذه السّيارة الجديدة بالحجر.. إنّ عملَك هذا سيكلّفك أنت وأباك مبلغًا كبيرا من المال..

بدأت الدّموعُ تنهمرُ بغزارة من عينيْ ذلك الولد وهو يقول:

آسف جدًّا يا سيّدي لكنّني لم أدرِ ما العمل..؟ لقد مرّ عليّ وقتٌ طويلٌ وأنا أحاولُ لفتَ انتباه أيّ شخص من المارّة.. ولم يقف أحد لمساعدتي.. ثمّ أشار بيده إلى النّاحية الأخرى من الطّريق، وإذا بولد مُلْقَى على الأرض..

ثمّ تابع كلامه:

إنّ الذّي تراه على الأرض هو أخي، وهو لا يستطيعُ المشيَ بتاتًا، فهو مشلولٌ بكامله وأنا أقوم على خدمته وأحبّه جدًّا جدّا..

وبينما كنتُ أسير معه وأدفعُ الكرسيَّ أختلّ توازنه، وإذ به يهوي في هذه الحفرة.. وأنا صغير ليس في وسعي رفعه، مع إنّني حاولتُ كثيرا.. أتوسّل إليك سيّدي..

هل لك أن تساعدني على رفعه، فهو على هذه الحالة البائسة منذ فترة من الزّمن، وهو خائف جدّا..

وبعد ذلك افعل ما تراه مناسبًا بسبب الضّرر الذّي لَحِقَ بسيّارتك الجديدة.

لم يستطع رجلُ الأعمال كَتْمَ مشاعره فغصّ حَلْقُه، ورفعَ الولدَ المشلولَ من الحفرة وأجلسه على الكرسيّ، ثم أخذَ منديلا من جيبه وراحَ يضمّدُ به الجروح التّي أصيبَ بها جرّاء سقوطه..

كان يفعل ذلك بمزيجٍ من الحبّ والشّفقة والحزن..

بعد ذلك سأله الولد:

والآن ماذا ستفعل بي من أجل السّيارة..؟

أجاب الرّجل:

لا شيء يا بنيّ.. لا تأسف على السّيارة..!

ثمّ انطلق الرّجل إلى حال سبيله....

ولم يبادر إلى إصلاح سيّارته الجديدة..؟؟

.....

ظلّ مُحافظًا على أثر تلك الضّربة تذكارًا..

اَلْأَسَدَان

القريةُ جميلةٌ ويتوسّطُها نهرٌ عذب..

والبيوتُ متلاصقة وما من مسافات بينها، حيث تبدو كأنّها بيت واحد كبير.

في المساء، أحيانا، يجتمعُ أهلُ القرية نساءً وأطفالاً ورجالا.. يتحدّثون ويسمرون ويفرحون وهم في انتظار ذلك الإنسان الذّي كانوا يطلقون عليه لقب الأخ الكبير..

هذا الأخ الكبير على وجهه ابتسامة متجدّدة..

ابتسامةٌ تزرعُ النّضارةَ في حديثه وتعابير وجهه ومقدار حبّه لمن حوله..

وفي زاوية من تلك المساحة التّي يجتمعُ فيها أهلُ القرية هناك طفل صغير..

هذا الطّفلُ يبتسمُ أحيانا ويكشّرُ أحيانا أخرى.. يأتي إلى مكان الاجتماع وكأنّ الطّيرَ على رأسه، وأحيانا يأتي وهو يجْرِجرُ جسمَه كأنّه يحملُ أثقالاً فوق أثقال..

كانت عيونُ الأخ الكبير تراقبُ يدي الطّفل الصّغير وهو يعصرُ حبّات الرّمل، أو يلاعبُ الهواء.. كان يراقبه لكنّه لم يتدخّل في شأنه..

مرّت أيّامٌ وشهورٌ وشعرَ الأخ الكبير مرّة أنّ اللّحظةَ قد اقتربت، وذلك حين تقدّم الطّفلُ نحوه طالبًا الحديثَ معه على انفراد..

ابتسم الأخ الكبير ثمّ استمع...

الطّفل: لا أدري مِنْ حالي حالا.. أرى في داخلي أَسَدَيْن متجاورين، الأسدُ الأوّل عطوفٌ حنون محبّ للخير، والأسدُ الثّاني شرسٌ غاضبٌ أنانيّ.. إنّهما يتصارعان في داخلي، ولا أدري أيّ منهما سوف ينتصر، وماذا سأكون أنا..؟ هل سوف أتمكّن من فعل الخير ومساعدة الآخرين..؟ أم سأصبح إنسانًا أنانيًّا غاضبا..؟

أعيدُ السّؤال: أيّ منهما سوف ينتصر..؟

ردّ الأخ الكبير: الأسدُ الذّي تطعمه هو الذّي سوف ينتصر..!

الطّفل: ومن أين لي المقدرة على ذلك..؟

الأخ الكبير: إنّها خطوات صغيرة جدًّا، تبدأُ بمراقبة أفكارك.. مراقبة تلك الأفكار التّي يموجُ بها عقلك كما تموج المياه في البحيرة..

امْسِكْ بالفكرة الحسنة عند لحظة انبثاقها من عقلك، ثمّ حوّلها إلى عملٍ خيرٍ وعطاء وتسامح.. تَمَسَّكْ بها جيّدًا..

والعكس صحيح: امسك بالفكرة السّيئة لحظة انبثاقها وأبعدها عن بحيرة عقلك.

يتفاعلُ الطّفلُ في حيرة: وهل أعيشُ العمرَ هكذا..؟ .. أُلاَحِقُ أفكاري وعواطفي..؟

ويردّ الأخ الكبير: لا يا بنيّ.. عندما نتعرّفُ على أنفسنا حقًّا، ونُصْغِي لِصَوْتِ الخير الموجود عند كلّ منا...

عندما نفعلُ ذلك سوف يصبحُ فعلُ الخير وحبّ النّاس عادةً متأصّلةً فينا...

سوف يغطّي الخيرُ أعمالَنا وكلامَنا ومسارَنا في هذه الحياة..

الْجِدَارُ الْأَصَمّ

مَرِيضَان هَرِمَان في غرفة واحدة بإحدى المستشفيات..

كلاهما مصابٌ بمرض عضال..

أحدهما مسموحٌ له بالجلوس في سريره لمدّة ساعة يوميًّا، وكان السّريرُ بجانب النّافذة الوحيدة في الغرفة..

أمّا الآخر فكان عليه الاستلقاء على ظهره طوال الوقت..

كان المريضان يقضيان وقتهما في الكلام، دون أن يرى أحدهما الآخر، فكلّ منهما في حالة استلقاء على الظّهر والنّظر إلى السّقف..

تحدّثا عن أهليْهما، وعن بيتيْهما، وعن حياتيْهما، وعن كلّ شيء...

و بعد عصر كلّ يوم كان الأوّلُ يجلسُ في سريره وينظرُ تجاه النّافذة، ويصفُ لصاحبه العالَم الخارجيّ..؟

وكان الآخرُ ينتظرُ هذه السّاعة كما ينتظرها الأوّل، لأنّها تجعلُ حياتَه مفعمةً بالحيويّة وهو يستمع لِوَصْفٍ حَيٍّ ومباشر للحياة خارج جدران المستشفى..!

كان يحدّثه عن بُحيْرة كبيرة يسبحُ فيها البطّ، وأولادٍ صنعوا زوارقَ من مواد مختلفة وأخذوا يلعبون بها داخل الماء.. وهناك رجلٌ يؤجّرُ المراكبَ الصّغيرة للنّاس حيث يبحرون بها في أرجاء هذا المسطّح المائيّ الرّائع..

عندما يَشْرَعُ الأوّلُ في الوصفِ ينصتُ الآخرُ في ذهول، ثمّ يغمضُ عينيه ليبدأ في تصوّر ذلك المنظر البديع للحياة بعيدًا عن سرير المرض..

وفي أحد الأيّام وصفَ صاحبُ النّافذة لرفيقه عرضًا عسكريا..

ورغم أنّ الرّفيقَ لم يسمع عزفَ الفرقة الموسيقيّة، إلاّ أنّه كان يراها بعينيْ عقله من خلال وصف صاحبه لها..!

وذات ليلة قضى المريضُ الذّي ينامُ بجانب النّافذة نَحْبَه خلال اللّيل، ولم يعلم الآخرُ بوفاته إلاّ من خلال حديث الممرّضة خلال الصّباح، فحزن عليه أشدّ الحزن...

وعندما وجد الفرصةَ مناسبةً طلبَ من الممرّضة نَقْلَ سريره إلى جانب النّافذة..؟

وحينما وصلَها تحاملَ على نفسه وهو يتألّم، ورفع رأسه رويداً رويداً مستعيناً بذراعيه، وأدار وجهه ببطء شديد تجاه النّافذة لينظرَ نحو العالَم الخارجيّ...

وهناك كانت المفاجأة...؟

لم ير أمامه إلاّ جدارًا أصمًّا من جدران المستشفى، فقد كانتِ النّافذةُ تطلّ على ساحة داخليّة..!؟

سألَ الممرضةَ عن قصصِ وحكاياتِ صاحبه..؟

فكاد يفقدُ صوابه لخبرٍ آخر:

لقد كان المُتَوَفَّى كَفِيفًا، ولم يكن يشاهدُ حتّى هذا الجدار الأصمّ..!!

وأضافت الممرّضة الطّيّبة:

لعلّه حاولَ جَعْلَ حياتك سعيدةً حتّى لا تُصاب باليأس الموت.

اَلْمِحْوَرُ الثَّانِي

في القوّة الذّاتيّة والنّجاح

مِنْ قِصَّة: عِنْدَمَا أَدْرَكَ النّسرُ الْحَقِيقَة

وذات يوم، وهو قرب النّهر، نظر إلى الأعلى فرأى شيئا يشبهه تماما، ولكنّه يطيرُ في عنان السماء..! فقال لنفسه: لماذا لا أفعل مثله..؟
رأت الدّجاجاتُ محاولاته الأولى فقلن له: ماذا تفعل أيّها المجنون..؟
أنت دجاجة مثلنا ولن يفيدك ما تفعل..
ولن تكون نسرا في يوم من الأيّام..!

سَأَحْتَفِظُ بِأَحْلاَمِي

طَلَبَ الأستاذُ من تلاميذه كتابةَ أمنياتهم المستقبليّة..

الطّلبُ كان على شكلِ اختبارٍ في مادّة التّعبير..

وهكذا شرع التّلاميذُ في الكتابة.. وكانت الأمنيّات صغيرة في مجملها، فالمدرسةُ والأستاذُ والتّلاميذُ يعيشون وسط بيئة متواضعة ومحدودة الآفاق..

تلميذٌ واحدٌ شذّ عن القاعدة..!!

خرج عن المألوف الذّي ظهر في كتابات وأمنيات زملائه.. فماذا كَتَب..؟

لقد طرّزَ الورقةَ بأمنيات عظيمة.. تمنّى أن يبلغَ درجةً علميّةً عالية.. وتمنّى أن يملكَ بيتًا جميلاً ومزرعةً ومالاً وفيرًا، ويجولُ في أرجاء العالَم الواسع.. وتمنّى أن يتزوّجَ امرأةً صالحةً وطيّبة، وأن يخلّفَ ذريّةً من الذّكور والإناث.

رَاقَبَ الأستاذُ أوراقَ الإجابة، وهو ابن بيئة متواضعة في أفكارها وطموحاتها وأمنياتها...

وهكذا أعطى التّلميذَ صاحب الأمنيات الكبيرة درجةً متدنيّة، علامة ضعيفة.. وكان المبرّرُ هو عدم واقعيّة الأمنيات، بل واستحالة تحقيقها..!

قال الأستاذ: كيف لتلميذ صغير أن يحقّق هذه الأماني الكبيرة، وهو لا يكادُ يجدُ قوتَ يومه الآن.. فَأُسْرَتُهُ أقرب إلى الفقر، أو السّتر والكفاف في أحسن الأحوال..

لكن.. ورأفة بهذا التّلميذ أعاد الأستاذُ له ورقةَ الإجابة شرط كتابة أمنيات تناسبه، على حدّ زعمه، ومن ثمّ سيحصلُ على درجة أكبر..!

ردّ التّلميذُ الصّغير بثبات وثقة وقوّة على عرض الأستاذ: **احتفظْ بالدّرجة وسأحتفظُ بأحلامي..**

ومرّت الأعوام وتحقّقت أحلامُ الصّغير، وصارَ رجلاً ناجحًا يُشَارُ إليه بالبَنَان..

حِينَ ضَيَّعَ الْكَنَزَ بِيَدَيْه

بعد طلوع الفجر مباشرة وصل الصّيّادُ إلى النّهر، أين يمارسُ مهنته في صيد الأسماك..

الوقتُ ما زال مبكّرا فراح يمشي على الشّاطئ مستمتعًا بالهدوء الذّي سوف يفسحُ المجالَ بعد ساعة أو أكثر إلى صخب وجلبة الصّيادين الذّين يرتادون المكان..

تعثّرَ الصّيّادُ بشيء على ضفة النّهر.. ثمّ تلمّسه فعرفَ أنّه كيسٌ مملوء بحجارة صغيرة، فحمله ووضع شبكته جانبًا وجلس ينتظرُ شروقَ الشّمس..

أدخل يده بِتَكَاسُلٍ إلى الكيس دون أن ينظر إليه.. أخذ منه حجرا ورماه في النّهر.. استمع إلى صوت اصطدام الحجر بالماء.. أعجبه الصّوت ووجد فيه تسلية مناسبة.. أخذ حجرا آخر ورماه بالطّريقة نفسها.. ثمّ آخر ثمّ آخر.. واستمرت العمليّة..!

طلعت الشّمسُ وأنارت المكان.. وكان الصّياد قد رمى جميع الأحجار الصّغيرة ما عدا حجرا واحدا ظلّ يلهو به في كفّه..؟

انتبه إلى الحجرِ الوحيدِ الذّي بقي معه..؟

الشّمسُ مشرقةٌ وقد صار من السّهل تفحّص الحجر بدقّة.. فلم يصدّق الرّجلُ عينيه.. أعادَ تفحّصَ الحجر من جديد..؟

مفاجأة ودهشة وصدمة أيضا.. إنّه يحملُ ماسةً ثمينة.. نعم ماسة..!!

إذن كان الكيسُ مشحونًا بالماس وليس الحجارة..!

لقد رمى في النّهر بيده وبكامل اختياره كيسًا من الماس الثّمين..!!
لم يبق معه سوى قطعة واحدة.. راح يبكي ويندب حظّه التّعيس..
أدركَ أنّه لم يقدّر الكنزَ الذّي كان بين يديه.

عِنْدَمَا أَدْرَكَ النّسرُ الْحَقِيقَة

كان النّسرُ القويُّ يعيشُ على قمّةِ أحدِ الجبالِ مع أنثاه، ولهما عشّ على إحدى الأشجار، وفيه ثلاث بيضات..

ذات يوم اشتدّت الرّياحُ فاهتزّت الشّجرةُ واهتزّ العشُّ معها، وسقطت بيضة، ولم تنكسر، وظلّت تتدحرجُ حتّى توقّفت قرب عشٍّ للدّجاج يملكه مزارعٌ يسكن عند سفح الجبل.

شاهدتِ الدّجاجاتُ البيضةَ فتعجّبن من شكلها وحجمها، ومع ذلك تطوّعت إحداهنّ للاعتناء بها..

ومرّت الأيامُ وفقست البيضة وخرج منها نسرٌ جميل، وبدأ يتربّى ويكبر مع الكتاكيت، وكبرت الكتاكيتُ فصارت دجاجا، وما زال النّسرُ على شاكلته حيث رضيَ أن يكون دجاجةً ضمن المجموعة.. يمشي بمشيهنّ ويأكلُ كما يأكلن..!!

وذات يوم، وهو قرب النّهر، نظرَ إلى الأعلى فرأى طائرا يشبهه تماما، ولكنّه يحلّقُ في عنان السّماء..! فقال لنفسه: لماذا لا أفعل مثله..؟

رأت الدّجاجاتُ محاولاته الأولى فقلن له: ماذا تفعل أيّها المجنون أنت دجاجة مثلنا ولن يفيدك ما تفعل، ولن تكون نسرا في يوم من الأيّام..!

وكاد النّسرُ أن يستسلمَ لحكمهنّ، ويقتنعَ برأيهنّ ويرضى بعيشة الأرض مثلهنّ.. ولكنّه فكّر ثمّ فكّر وقال في نفسه: وما الخسارة التّي سأجنيها إذا واصلتُ المحاولة..؟

وراح يحاول بقوّة أكبر... سقط في أوّل الأمر، لأنّه لم يكن يملك الرّغبة الكافية، ولكنّه زاد من حماسه بعد ذلك وعزم على تحقيق المراد..

وحرّك جناحيه، **وكم كانت فرحته وهو يحلّقُ في الأجواء**، ويرى الأرضَ والأشياءَ صغيرةً تحته، ويشاهدُ الدّجاجات وهنّ يمشين كعادتهنّ بين الحقول وقرب منزل المزارع.

وهكذا اسْتَسْلَمَ الْفِيل

عندما كان عمره شهرين وقع الفيلُ الصّغيرُ في فخّ الصّيادين بإحدى أدغال إفريقيا... وتمّ بيعه لرجل ثريّ...

وقام المالكُ على الفور بوضع الفيل في حديقة الحيوان بمحيط بيته الجديد، وأطلقَ عليه اسم نيلسون.

عندما وصلَ المالكُ مع نيلسون إلى المكان الجديد، قام العمّالُ بربط إحدى أرجل نيلسون بسلسلة حديديّة قويّة، وشدّوا نهايتها إلى كُرَةٍ كبيرة سوداء مصنوعة من الحديد.

شعر نيلسون بالغضب الشّديد جرّاء هذه المعاملة القاسية، وعزم على تحرير نفسه من الأَسْر..

لكن...

كلّما حاولَ تحريكَ وشدّ السّلسلة الحديديّة كانت الأوجاعُ تزداد عليه، فما كان منه عقب عدّة محاولات إلا أن استراح..

وفي اليوم التّالي كرّر الشّيءَ نفسَه سعيًا للخلاص، ولكن دون جدوى.. حتّى أحس بالتّعب فتمدّد على الأرض واستراح.

ومع كثرة محاولاته وآلامه وفشله، قرّرَ نيلسون تقبّلَ الواقع، ولم يحاول تخليصَ نفسه مرّة أخرى رغم أنّه يزدادُ كلّ يوم قوّة وحجمًا..؟

وهكذا استطاع المالكُ الثّريُّ ترويضَ الفيل تمامًا..!

وفي إحدى اللّيالي المظلمة حضرَ المالكُ مع عمّاله، وفي غفلة من نيلسون قاموا باستبدال الكرة الحديديّة الكبيرة بِكُرَةٍ أخرى سوداء تشبهها تماما، لكنّها مصنوعة من الخشب..

وهكذا جاءت الفرصةُ الذّهبيّةُ للفيل نيلسون ليخلّصَ نفسه، ويهربَ من الحديقة..

ولكن.. حدث العكسُ تمامًا..!!

لقد "تَبَرْمَجَ" الفيلُ على أنّ محاولاته ستبوءُ بالفشل وتسبّبُ له الآلام والجراح..

وكان مالكُ حديقة الحيوانات يعلمُ تمامًا أنّ نيلسون قويٌّ للغاية، ولكنّه وَطَّنَ نفسَه على عدم استخدام قدراته، ومن ثمّ نسيَ أنّه يملك قوّةً ذاتيّةً هائلة..!!

وفي أحد الأيّام حضرَ فتًى من أقارب الرّجل الثّريّ إلى الحديقة، ولاَحَظَ نيلسون وَكُرَتَه الخشبيّة..!

فبادر وسأل المالك: هل لَكَ يا سيّدي أن تشرحَ لي سبب عجز هذا الفيل القويّ عن تخليص نفسه من الكرة الخشبيّة..؟

.....

ردّ الرّجل: بالطبّع أنت تعلم يا بنيّ أنّ الفيل نيلسون قويّ جدًّا، ويستطيعُ تخليصَ نفسه في أيّ وقت شاء، وأنا أيضًا أعرف هذا..

ولكنّ سرّ هذا الأمر أنّ الفيل لا يعلم ذلك، ولا يعرفُ الآن مدى قوّته الذّاتية.

وَصْفَةُ النَّجَاح

سمع شابٌّ طموحٌ عن حكيمٍ صينيّ يقدّمُ وصفةً للنّجاح..؟

فشدّ الرّحال إليه وكَابَدَ وعثاء السّفر وطول ومشقّة الطّريق، وواصلَ اللّيل بالنّهار حتّى بلغ بلاد الصّين الشّاسعة الواسعة، أرض الحكمة والحكماء.

بحثَ الشّابُّ عن الحكيمِ في مدن وقرى الصّين حتّى عثر عليه بعد معاناة طويلة..

وعندما جلس إليه بَادَرَهُ بالقول:

هل في وسعك كتابة وصفة للنّجاح.. لقد سمعتُ أنك تفعل ذلك، وقد حضرتُ لهذا الأمر من بلاد بعيدة، وتكبّدتُ مصاريف ومتاعب لا تكاد تُحْصَى..؟

ردّ الحكيم الصّينيُّ بالإيجاب...

وأردف: عليك بالصّبر وامتثال أوامري، بل ومعاهدتي على ذلك..!

فأعطاه الشّاب العهدَ الذّي طلب..

استأذن الحكيمُ الشّابَّ لعدّة دقائق، ثمّ عادَ ومعه مساعده وهما يحملان إناءً كبيرًا مليئًا بالماء..!

طلب الحكيمُ من الشّاب أن يبحث عن وصفة النّجاح داخل الماء..!!

كان الأمرُ غريبا لكن الشّاب أطاع الأوامر، فلا مفرّ له من ذلك حيث عاهدَ الحكيمَ على طاعة أوامره.

بحثَ الشّابُّ بيديه فلم يعثر على شيء...

فطلبَ منه الحكيمُ مواصلة البحث على المنوال نفسه...

فبحث ثمّ بحث وبحث لكن دون جدوى..؟

قال الحكيمُ بعد فترة من الانتظار: أدخلْ رأسك في الماء وابحثْ عن وصفة النّجاح..!!

استغربَ الشّابُّ من هذا الأمر، لكن لا مفرّ... فقد كان مجبرًا على طاعة الأوامر هذه المرّة أيضا، فأدخلَ رأسه وأداره في الإناء إلى أن بدأ يشعرُ بالاختناق، فأخرجه ليتنفّسَ بسهولة.

قال الحكيم:

دعني أساعدك على البحث...

ثمّ أمسكَ برأسه وغمسَه في الماء، وضغطَ عليه بقوّة، وأشار إلى مساعده أن يضغط معه حتّى يمنعَا الشّابَّ من إخراج رأسه من الإناء..!

صبرَ الشّابُّ وحاولَ تخليصَ نفسه ولكن دون جدوى، فقد كانت قوةُّ الحكيم ومساعده أشدّ من قوّته...

وعندما زاد إحساسه بالاختناق وخاف على نفسه الهلاك.. استجمعَ كلّ قواه ودفعَ بالحكيم ومساعده بعيدا عن الإناء...

وصاحَ بأعلى صوته: ما هذا أيّها الحكيم..؟؟

ابتسم الحكيمُ وحافظ على هدوئه المعهود..

ثمّ قال للشّاب: هنيئا لك.. لقد عثرتَ على وصفة النّجاح..!!

ردّ الشّابُّ غاضبا: كيف ذلك وقد كنتُ على وشك الاختناق، ثمّ الموت المحقّق..؟؟

.....

قال الحكيم بهدوء:

يا بنيّ حتّى تصلَ إلى النّجاح **لا بدّ أن تكون رغبتك فيه مساوية لرغبتك في الحياة..**
تلك الرّغبة التّي ظهرت عليك قبل قليل، وأنت تدفعني ومساعدي بكلّ ما تملك من قوّة.

اَلْمِحْوَرُ الثَّالِث

فِي الْمَهَارَاتِ والتَّخْطِيطِ وَالأَهْدَاف

مِنْ قِصَّة: 1000 دولار فقط

وفي غمرة الفرحة بادرَ القبطانُ إلى سؤال الرّجل عن أجرته..؟
فأجاب: 1000 دولار فقط..!!
فاستغرب القبطانُ من هذه الأجرة العالية..
وصرخ في وجه الرّجل: 1000 دولار مقابل عدّة طرقات بمطرقة صغيرة على المحرّك..! وردّ الرّجلُ بابتسامة وثِقَة:
دولار واحد (1) مقابل ضربات المطرقة، و999 دولارا مقابل المهارة..

اَلْحَارِسُ وَزَيْتُ الْمَنَارَة

قام حارسُ المنارة، طيّب القلب، بمساعدة جيرانه من سكّان الجزيرة النائيّة...

مَنَحَهُم بعضًا من الزّيت الذّي يستخدمه لإيقاد شعلة المنارة التّي ترشدُ سفنَ التّموين والمسافرين القادمة إلى الجزيرة..!

كان بردُ الشّتاء قاسيًّا، وتأخّرت إمداداتُ الوقود على السّكان...

فلم يجد الحارسُ الطّيب بُدًّا من مساعدة جيرانه الأقربين عن طريق إقراضهم بعض الزّيت إلى حين وصول سفينة الإمدادات.

وعندما تأخّرت السّفنُ أكثر وأكثر نفذ مخزونُ الزّيت في المنارة، فالكميّة صارت قليلة بعد أن ساعدَ الحارسُ الطّيبُ جيرانه.

وأخيرا وصلت السّفينةُ ليلا وهي محمّلة بالمُؤَن والوقود...

لكنّها ضلّت طريقَ الميناء بسبب انطفاء شعلة المنارة، واصطدمت بكتلةٍ صخريّةٍ فضاعت حمولتُها وتسبّبت في كارثة اقتصاديّة لسكّان الجزيرة.

.....

الكارثةُ حدثت عندما **فقدَ الحارسُ "الطّيب" الموازنةَ بين الضّروريّ والإنسانيّ.**

المصْعَد مُعَطّل

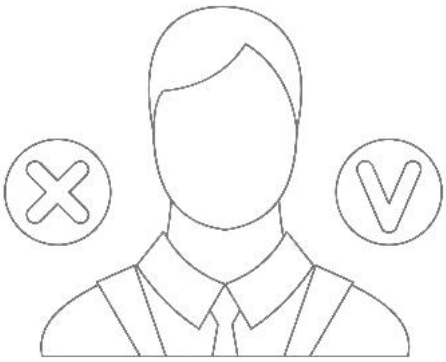

عاملان شابّان بشركة بناء وتعمير تَوَجَّهَا إلى إحدى البنايات للقيام بأعمال صيانة على سطحها...

عندما وصلاَ إلى المصعد قابلتهم لافتةٌ صادمة..؟

(المصعد معطّل)..

توقّفَا برهةً من الزّمن يفكّران في الخطوة التّالية..؟

ثمّ حَسَمَا أمرهما وشَرَعَا يصعدان السّلالم.. رغم أنّ العمارة تتألّف من 40 طابقا..

إذن سيصعدان وهما يحملان المعدّات والأدوات نحو هذا الارتفاع الشّاهق...

لكنّها الحماسة وفتوّة الشّباب..

فليكن..

وبعد جهد مُضْنٍ وعَرَقٍ غزير وجلسات استراحة متعدّدة وصلاَ أخيرا إلى غايتهما..

هنا التفتَ أحدُهما نحو الآخر وقال: عندي خَبَرَان أودّ الإفصاح عنهما، أحدهما سارّ والآخر غير سارّ..؟

فقال العامل الثّاني: إذن فلنبدأ بالخبر السّار..

أفصح العامل الأوّل: أبشر فقد وصلنا إلى سطح البناية أخيرا..

فردّ الثّاني بعدما تنفسّ الصُّعَداء: رائع.. لقد نجحنا، فما هو الخبر غير السّارّ.. الخبر السّيء..؟؟

فأعلن الأول في نبرة حزينة:

هذه ليست البناية المقصودة التّي جئنا من أجلها..

اَلْمُتَسَوِّلُ والْاِسْتِرَاتِيجِيَّة

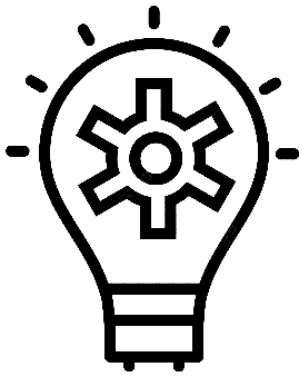

كان يجلسُ على رصيفِ طريقٍ عامّ...
يضعُ أمامه لوحةً كُتب عليها:
أنا ضرير.. أنا فاقدٌ للبصر..
ورغم ذلك لا يكسبُ من جلسته تلك إلاّ القليل من عطايا النّاس..
عددٌ محدود من المارّة يهتمّون به وبشأنه..
في يوم من الأيّام مرّ به أحدُ خبراء الدّعاية والتّسويق فأشفقَ عليه، وتأثّر لحالته..
يجلس ساعات عديدة ليكسبَ دراهم معدودة..
جلسة مرهقة لا يجني منها العائد المناسب.

.....

أخذ خبيرُ الدّعاية اللّوحةَ التّي كانت أمام الضّرير المتسوّل، وكتبَ عليها من جديد:
نحنُ فِي فصلِ الرّبيع لكنّنا لا نستطيعُ رؤيةَ جماله..!
ووضعَ اللّوحةَ وانصرف لحال سبيله دون أن يتحدّثَ مع المتسوّل.
ولمّا عاد الخبيرُ في يوم آخر، ومشى من الطّريق نفسها لاحظَ أنّ العطايا التّي يقدّمُها المّارّةُ للمتسوّل زادت بشكلٍ كبير..؟
وهكذا، ودون الإشادة بالتّسوّل، مهما كانت الأسباب والضّرورات، ندركُ بوضوح:
تغيّر الاستراتيجيّة = تغيّر مجرى الحياة.

الْحَافِلَةُ رَقْم 108

قام صالح مبكّرا من نومه كعادته دومًا..

أنهى بعض المهام الخفيفة وخرج من بيته مسرعًا إلى محطّة الحافلات..

كان يقصدُ جهة ما... وصلت حافلةٌ تحمل رقم 107.. ركبها دون أن يسأل السّائقَ أو مساعده عن مسار الحافلة.. وجلس في مقعده دون أن يسأل أيضا مَن حوله من الرّكاب عن وجهة الحافلة.

بعد أن سارت الحافلةُ عددا من الكيلومترات انتبه صالح إلى نفسه.. اكتشفَ أنّ الحافلةَ أخذت طريقًا آخر غير الذّي كان يقصده..!

تضايق بعض الشّيء وقال لنفسه لعلّ في الأمر خيرا.. ثمّ انتبه من جديد إلى نفسه متسائلا: هل أستمرُّ في الجلوس حتّى تصل الحافلةُ إلى آخر الخط..؟ هل أنزلُ وأركبُ حافلةً أخرى تتّجه حيث أريد..؟.. ولم يطل الوقت بصالح فقرّر النّزولَ في أقرب محطّة..

وفعلا نزل وراح يبحثُ عن حافلة تتناسبُ وجهتها مع وجهته..

هذه المرّة تعلّم صالح من خطئه الأول.. سأل أحدَ المسافرين فأرشده إلى محطّة أخرى في الجهة المقابلة.. فتوجّه إليها.. وهناك أيضا سأل أحدَ المنتظرين فحدّد له رقم الحافلة التّي إذا ركبها وصلت به إلى مراده.. وبعد دقائق جاءت حافلةٌ تحمل رقم 108 فركبها

صالح.. لكن.. قبل أن يدفع ثمن التّذكرة سأل السّائقَ عن اتجاه الحافلة فأخبره، فعلم أنّه الاتّجاه الذّي يقصده.. فدفعَ الأجرةَ وجلس في مقعده..

سارت الحافلةُ في طريقها بأمان.. وسار صالح مع أفكاره وراح يسترجع الأحداث السّابقة..

وهنا وردت على ذهنه مقارنةٌ مخيفة: راح يقارنُ هذا الحدث أو الخطأ البسيط في تحديد خطّ السّير مع خطّ سير حياته كلّها..

حدّث نفسه بأنّ هذا الخطأ الصّغير المتمثّل في عدم معرفة خطّ سير الحافلة قد كلّفه وقتًا ومالا.. **فكيف بحياته كلّها ومساراتها واتّجاهاتها..؟؟**

اَلْحِزَامُ الأَسْوَد

بعد تدريبات شاقّة وطويلة استمرت عدّة سنوات استطاع أحدُ المتدربّين في لعبة الدّفاع عن النّفس (الكاراتيه) الحصولَ على الحزام الأسود..

في يوم الاحتفال بتسليم الشّهادة، وأمام الحضور، سألَ المدرّبُ المتدرّبَ (المتخرّج) قائلاً:

ماذا يعني لك الحزام الأسود..؟

فأجاب: الحزامُ الأسود يعني أعلى مستوى في هذه اللّعبة..

ردّ المدرّب: أنت لا تستحقّ هذا الحزام..! وتابعَ بِأَمْرٍ حازم: إذهب ثمّ عُدْ العام القادم..؟

وبعد سنة كاملة من الانتظار حضرَ المتدرِّبُ مرّة ثانية لحفل استلام شهادة الحزام الأسود...

وأمام الحضور، كما حدث في المرّة الأولى، سأل المدرّبُ المتدرّبَ (المتخرّج) قائلاً:

ماذا يعني لك الحزام الأسود..؟

فأجاب: الحزام الأسود يعني القوّة والثّقة والشّجاعة..

فردّ المدرّب: أنت لا تستحقّ هذا الحزام..! وتابعَ بِأَمْرٍ حازم: إذهب ثمّ عُدْ العام القادم..؟

وفي العام الثّالث، وأمام الحضور أيضا، سأل المدرّبُ المتدرّبَ (المتخرّج) قائلاً:
ماذا يعني لك الحزام الأسود..؟
فأجاب:
الحزام الأسود يعني **بداية الطّريق للوصول لأهدافي وتطوير ذاتي** والتّقدّم نحو الأمام...
قال المدرّب: الآن تستحقّ الحزامَ الأسود، فقد عرفتَ معناه وحقيقته، وصرتَ مؤهّلا للسّير في طريق السّعادة والنّجاح.

1000 دولار فقط

تعطّل محرّكُ إحدى البواخر وهي راسية في الميناء...

وَبَذَلَ القبطانُ كلّ ما في طاقته لإصلاحه، ومن ثمّ الإبحار بالسّفينة.

استعان القبطانُ بعدد من الخبراء في صيانة البواخر...

ولكنّ جميع جهوده لم تصل به إلى النّتيجة المطلوبة، وظلّت الباخرةُ في مكانها عددا من الأيّام.

وذات صباح،

وأثناء مناقشة بين القبطان ومساعده حول وضع الباخرة، تقدّم منهما شخصٌ عاديّ، وقال للقبطان:

آسف لإزعاجك فأنا أرى الباخرةَ معطّلة منذ أيّام، ومن باب الفضول سألتُ واحدا من بحّارتك فأخبرني أنّ المحرّكَ به عطل ويحتاج إلى إصلاح..

فهل ما زلت في حاجة لمن يقوم بإصلاحه..؟

وبدون تردّد قال القبطان نعم...

ثم أردف.. ولكن.. لماذا تسأل عن هذا الأمر وما علاقتك به..؟

فردّ الرّجلُ بهدوء وثبات: بإمكاني إصلاحه..

وظهرت علاماتُ الدّهشة على وجه القبطان..

فمظهر الشّخص لا يدلّ على أنّه خبير بإصلاح البواخر..!

ومع ذلك اصطحبه إلى مكان المحرّك، وتركه هناك، وظلّ يراقبه على بعد أمتار قليلة..

أخرج الرّجلُ من جيبه مطرقةً صغيرةً وراح يطرقُ على المحرّك بضربات متنوّعة، وفي أماكن مختلفة، ويستمعُ إلى تلك الضّربات، ويقوم بلمس المحرّك، ويدقّق النّظر في أماكن مختلفة منه..؟

وأخيرا طرقَ جزءا معيّنا في المحرّك، وقام بربط مسمار كان غير محكم، وطلبَ من القبطان بدء التّشغيل...

وَعَلَتِ الدّهشةُ وجهَ هذا الأخير، فالمحرّكُ عاد إلى العمل من جديد..!

وفي غمرة الفرحة بادرَ القبطانُ إلى سؤال الرّجل عن أجرته..؟

فأجاب: 1000 دولار فقط..!!

فاستغرب القبطانُ من هذه الأجرة العالية..

وصرخ في وجه الرّجل:

1000 دولار مقابل عدّة ضربات بمطرقة صغيرة على المحرّك..!!

وردّ الرّجلُ بابتسامة واثقة:

دولار واحد مقابل ضربات المطرقة، و999 دولارا مقابل المهارة..

مقابل خبرتي في معرفة المكان الصّحيح الذّي ينبغي الطَّرْق عليه..

إنّها المهارة سيّدي القبطان...

ثم انصرف إلى حال سبيله بعد أن سلّمه القبطان مبلغ الألف دولار.

مَاذَا تُسَاوِي حَيَاتُك.. ؟

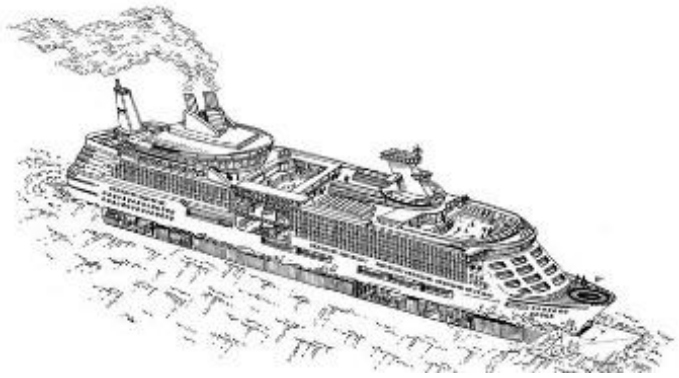

كان همّام في قمّة السّعادة حينما أيقظته والدته ليستعدّ للسّفر لقضاء الإجارة السّنوية.

همّام الذّي بلغ من العمر 14 عامًا سيركبُ الباخرةَ مع أهله، حيث فضّلوا السّفر بحرا للتّمتّع بالأجواء البحريّة الرّائعة على متن سفينة تتبعُ شركةً معروفةً بجودة خدماتها.

مضى الوقتُ سريعًا وبدأت السّفينة في الإبحار..

وفي ذلك الوقت كانت العائلةُ في المطعم تتناولُ الغداء، واستغلّ همّام انشغال الجميع، وصعد إلى سطح السّفينة ليشاهدَ ويتمتّعَ بمنظر البحر.

تقدّم همّام إلى نهاية السّفينة وبدأ ينظرُ إلى الأسفل...

وانحنى أكثر من اللاّزم...

وكانت المفاجأة عندما وقع في البحر، فأخذ يصرخُ ويطلبُ النّجدةَ ولكن دون جدوى..!

وأخيرًا انتبه إليه أحدُ المسافرين، وهو رجل في الخمسينيّات من عمره..

دقّ الرّجلُ جهازَ الإنذار... ثمّ رمى بنفسه في المياه لإنقاذ همّام..

تجمّع المسافرون وهَرْوَلَ المتخصّصون، وبسرعة ساعدوا الرّجلَ وهمّام، وتمّت عمليّةُ الإنقاذ...

ونجا الفتى من موت محقّق.

انطلق همّام نحو والديه واعتذر عمّا صدر منه، ثمّ أخذ يبحثُ عن الرّجل الذّي أنقذه حتّى وجده واقفًا صامتًا في رُكْنٍ من أركان السّفينة، وما زال مبلّلاً بالمياه..

جرى إليه واحتضنه قائلا: لا أعرف كيف أشكرك لقد أنقذتَ حياتي من الغرق...

ردّ الرّجل:

يا بنيّ **أتمنّى أن تساوي حياتك إنقاذها..**

وعاد الرّجلُ إلى صمته من جديد..

الصَّيّادُ المْجْنُون

في إحدى الجزر النّائية يعيشُ صيّادٌ كهلٌ يداومُ على الحضور يوميا إلى ساحل البحر، حيث يمارس هوايته المفضلة في صيد الأسماك عبر صنّارة عتيقة.

كان الصّيّادُ يلقي الخيطَ والطّعمَ في الماء وينتظرُ بكلّ هدوء ما يجودُ به البحرُ عليه..

وحين يضطربُ الخيطُ، ويعرفُ أنّ هناك صيدا علق في الصّنارة يرفعُ القصبةَ بهدوء حتّى يخرجَ السّمكةَ من البحر...

ثم يتناولها ليتفحّصها..؟

إذا وجد الصّيّادُ الكهلُ السّمكةَ كبيرةً قذفها فورا في اتجاه البحر من جديد لتواصلَ حياتها هناك، وإذا كانت صغيرةً احتفظ بها في سلّته..!

وذات يوم حضر إلى تلك الجزيرة سائحٌ حكيم، وبدأ يمارسُ هوايته في الجلوس على رمال الشّاطئ، والاستمتاع بحرارة الشّمس..

وبعد مرور ثلاثة أيّام زاد الفضولُ عند السّائح، وهو يلاحظ تصرّفَ الصّياد وزهده في السّمك الكبير الذّي يصطاده..!

اقترب السّائحُ من الصّياد وسأله عن السّرّ وراء تصرّفه..؟

فأجاب الصّياد: أنا حزينٌ جدًّا لهذا الفعل الذّي أُمَارِسُه، ولكنّي مضطرّ إلى ذلك، فلا توجدُ أمامي أيّ طريقة أخرى، لأنّ القدْرَ الذّي أطهو فيه السّمكَ صغيرٌ جدًّا، ولا يتحمّلُ السّمكَ الكبير، ولذلك أُلْقِي به إلى الماء مرّة أخرى..!

قال السائح: الأمر سهل، **كُنْ مَرِنًا وراجعْ إمكانيات مطبخك**، وستجدُ حلاًّ لهذه المشكلة، ولن تضطرّ بعد ذلك إلى خسران هذا الكمّ الهائل من السّمك.

خَالِدٌ وَالْأَسَد

كان خالد في زيارة لإحدى حدائق الحيوان في مدينته الكبيرة..

راح يتجوّلُ بين أقفاص الحيوانات الخطيرة والمؤذية، ولاحظ وجود لافتة كُتِبَ عليها بخطّ كبير واضح: خطر.. لا تقترب من الأسد.

تجاهل خالد تلك اللافّتة التّحذيريّة المهمّة، واقتربَ من قفص الأسد، ولم يكتف بذلك بل أدخلَ يده من بين القضبان...!!

فقفزَ الأسدُ وهاجم يد خالد...

ولحسن الحظّ لم تكن الإصابةُ خطيرة جدا، واحتاجت إلى عملية بسيطة، وعادت يده إلى سابق عافيتها وقوّتها.

بعد الحادثة ظلّ خالد مندهشا لفترة من الزّمن، وكان يقول لنفسه:

لماذا هجم عليّ الأسد، وأنا رجل طيّب وكنت أريد أن ألعب معه فقط...

ويواصل بينه وبين نفسه: لا أعتقد أنّ الأسدَ كان يتعمّدُ إيذائي، لقد سامحته ونسيت ما حدث تماما.

بعد شهرين ذهب خالد إلى حديقة الحيوان نفسها، وزار قفصَ الأسد من جديد، وأدخل يده مرّة أخرى بين القضبان...؟ وفي هذه المرّة هجمَ الأسدُ على اليد الممدودة، وافترس الذّراع كاملة، فنُقل خالد على الفور إلى المستشفى، وتمّ إنقاذ حياته بمعجزة.

وبعد ستّة أشهر ذهب خالد مرّة أخرى إلى حديقة الحيوان نفسها، ووقف من جديد أمام قفص الأسد.. وقال له:

أنا أعلمُ أنّك لم تكن تقصدُ إلحاق الضّرر والأذيّة بي، وسامحتك من كلّ قلبي..

ولكن.. هذه المرّة لن أغفل، **لقد وعيتُ الدّرسَ جيدا**، ولن أُدخل يدي بين القضبان، وسأكتفي بالنّظر إليك ومداعبتك من بعيد.

الصُّخُورُ الْكَبِيرَة

في قسم إدارة الأعمال كان الأستاذُ يلقي محاضرته على جمعٍ من طلاّبه..
كانت المحاضرةُ حول أهميّة تنظيم وإدارة الوقت..
ولم تكن المحاضرةُ نظرية فقط..
بل كان فيها شيءٌ من التّطبيق المثير والمغري بالمتابعة..
كان مثالا رائعا ومساعدا بقدر كبير على إيصال الفكرة إلى أذهان وأفئدة الطّلاب..
إنه اختبار قصير..
وضع الأستاذُ دَلْوًا على الطّاولة ثمّ أحضرَ عددا من الصّخور الكبيرة..
وقام بوضعها داخل الدّلو بهدوء وعناية الواحدة تلو الأخرى..!
ملأت هذه الصّخورُ الدّلْوَ.. فالتفت الأستاذُ إلى طلاّبه سائلا: هل هذا الدّلو ممتلئ..؟
أسرع البعض إلى الإجابة: نعم..
سألهم الأستاذ ثانية: هل أنتم متأكّدون..؟
ودون أن ينتظر الجواب سحبَ من تحت الطّاولة كيسًا مليئا بالحصى، وراح يضع هذه الحصيّات الصّغيرة في الدّلو بهدوء وعناية..!
وما هو إلاّ بعض الوقت حتى امتلأت الفراغاتُ الموجودة بين الصّخور الكبيرة..
فخاطب الأستاذُ الطّلابَ من جديد: هل امتلأ الدّلو..؟
وهنا تفاوتت الإجابات، فهناك من ردّ بالإيجاب وهناك من ردّ بالنفي.

استحسن الأستاذُ إجابةَ النّفي بنظرة ممتنّة للطّلبة الذّين صدرت عنهم.. وسارع إلى إخراج كيس رمل من تحت الطاولة.. وراح يسكبُ الرّمل في الدّلو حتّى امتلأت جميعُ الفراغات الموجودة بين الصّخور الكبيرة والحصيّات الصّغيرة..

وسأل مرّة أخرى: هل امتلأ الدّلو..؟؟

وهنا انتبه الطّلاب.. جميع الطّلاب.. انتبهوا إلى أنفسهم فأجابوا جميعا بالنّفي..

الدّلو لم يمتلئ بعد..

أحضر الأستاذُ إناءً مليئًا بالماء وسَكَبَهُ في الدّلو بهدوء وعناية حتّى امتلأ تمامًا..

خاطب الأستاذُ طلاّبه: ما الفكرة من وراء هذه التّجربة في اعتقادكم..؟

أجاب أحدُ الطّلبة بحماس:

الفكرة تتمثّل في جدول أعمال كلّ واحد منا.. فمهما كان هذه الجدولُ مشحونا بالأعمال فإنّه يستطيعُ تحمّلَ المزيد والمزيد من خلال الجدّ والاجتهاد..

ثَمَّنَ الأستاذُ جوابَ الطّالب لكنّه أردف قائلا: كلامك صحيح لكنّ الفكرةَ الرّئيسيّة هي أمرٌ آخر..؟

فهذا المثال يعلّمنا أنّ وضعَ الصّخور الكبيرة في البداية ضروريّ للغاية، فإذا لم نضعها في البداية لن نتمكّن من وضعها بعد ذلك داخل الدّلو..

سكت الأستاذُ برهةً ثمّ واصل حديثه لطلاّبه بحماس وجديّة أكثر:

قد يتساءلُ البعضُ عن الصّخور الكبيرة.. ماهي.. والجواب:

إنّها أهدافك في الحياة.. أهدافك الكبيرة..

مشاريعك المهمّة..

طموحاتك الأساسيّة..

رؤيتك الأوسع..

شَعْرَةُ الْأَسَد

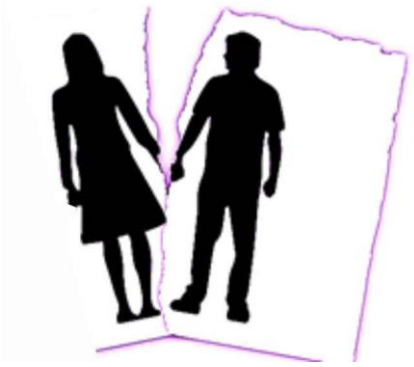

قصدت امرأةٌ قرويةٌ أحدَ الحكماء وهي تظنّه ساحرا من كثرة ما تداولته بعضُ نساء قريتها ..

طلبت المرأةُ من الحكيم تحضيرَ سِحْرٍ لزوجها السّيء، حتّى ينقلبَ كرهُه لها حبًّا لا يرى معها أيَّ امرأة من نساء العالَم مهما كان مقدار جمالها..!

ولأنّ الرّجلَ كان حكيمًا حقًّا فقد أطرقَ مليًّا وفكّر في الحلّ ثمّ قال:

إنّك تطلبين شيئا ليس بالسّهل.. لقد طلبت شيئا عظيما فهل أنت مستعدّة لتحمّل التّكاليف..؟

أجابت: نعم.

قال لها: إنّ الأمرَ لا يتمّ إلاّ إذا أحضرتِ شعرةً من رقبة الأسد..

صرخت: الأسد..؟

قال: نعم..

ردّت باستغراب شديد: كيف أستطيعُ ذلك والأسدُ حيوانٌ مفترسٌ، ولا أضمن حياتي عند الاقتراب منه.. أليس هناك طريقة أسهل وأكثر أَمْنًا..؟

قال لها: لا يمكن أن يتمّ لك ما تريدين من محبّة الزّوج إلا بهذا.. وإذا فكّرتِ ستجدين الطّريقة المناسبة لتحقيق الهدف..!

ذهبت المرأةُ وهي تضربُ أخماسًا في أسداس، تفكّرُ في كيفيّة الحصول على الشّعرة المطلوبة، فاستشارت من تثق بعلمهم في مثل هذا الأمر..

فقالوا لها: إنّ الأسد لا يفترسُ إلاّ إذا جاع، وعليها أن تُشْبعَه حتّى تأمنَ شرّه..

توجّهت المرأةُ إلى الغابة القريبة من القرية، وراحت ترمي قِطَعَ اللّحم للأسد إلى أن أَلِفَتْهُ وَأَلِفَهَا مع مرور الأيّام..

وفي كلّ مرّة كانت تقتربُ منه قليلا، إلى أن جاء اليوم الذّي تمدّد الأسدُ بجانبها وهو لا يشكّ في محبتّها له..!

وَضَعَتْ يَدَهَا على رأسه وأخذت تمسح بها على شعره ورقبته بكلّ حنان..!

والأسدُ في هذه الحالة من الاسترخاء والهدوء لم يكن من الصّعب أن تأخذَ المرأةُ شعرةً من رقبته، وبكلّ هدوء.

وما إن أحسّت بتملّكها للشّعرة حتّى أسرعت نحو الذّي تظنّه ساحرا لتعطيه كنزَها الثّمين.. الشّعرة..!

انطلقت والفرحةُ تملأُ نفسَها بأنّها ستصبحُ المَلاكَ الذّي سيتربّعُ على قَلْبِ زوجها، وإلى الأبد..

.....

لمّا رأى الحكيمُ الشّعرةَ سألها:

ماذا فعلت حتّى استطعت الحصولَ على هذه الشّعرة..؟

فشرحت له خطّتها، وماذا فعلت حتّى روّضت الأسد.. وملخصّها أنّها عرفت المدخلَ إلى قلب الأسد أوّلا وهو البطن، ثمّ الاستمرار والصّبر حتّى يحين وقتُ قطف الثّمرة..

حينها قال الحكيم:

يا أَمَةَ الله... زوجك ليس أشدّ شراسة من الأسد، افعلي مع زوجك مثل ما فعلت مع الأسد، وسوف يصيرُ طوعَ بَنَانِك..

تعرّفي على مداخل قلبه تأسريه..

وضعي الخطّةَ لذلك واصبري وانتظري..

اَلْجَزِيرَةُ الْمَهْجُورَة

مدينةٌ عامرةٌ ازدهرت في الأزمان الغابرة... يحكُمها مَلِك..

وأهل هذه المدينة يختارون المَلِكَ ليحكمهم سنةً واحدة فقط، وبعد ذلك يُرسلُ إلى جزيرة بعيدة، وهناك يكملُ فيها بقيّة حياته، ويختارُ النّاسُ مَلِكًا آخر غيره... وهكذا..

أنهى أحدُ الملوك فترةَ حكمه للمدينة، فألبسه النّاسُ الملابسَ الغالية، وأركبوه فيلاً كبيراً، وأخذوا يطوفون به أنحاء المدينة ويُمطرونه بعبارات المحبّة والوداع..

وكانت هذه اللّحظة من أصعب لحظات الحزن والألم على المَلِكِ وجميع الملوك الذّين سبقوه..

وضعوه بعد ذلك على متن السّفينة التّي قامت بنقله إلى الجزيرة البعيدة حيث يقضي فيها بقيّة عمره..!؟

وبدأت السّفينةُ رحلةَ العودة إلى المدينة.. وفي الطّريق عرفَ مَنْ فيها أن مَرْكَبًا غرِق منذ وقت قريب، ورأوا شابّاً متعلّقًا بقطعة من الخشب عائمةً على الماء، فأنقذوه وأخذوه معهم، وعرضوا عليه المُلْكَ لسنة واحدة..

رفض الشّاب الفكرة في البداية ثمّ وافق..

أخبر الناسُ الملكَ الجديدَ بالأعراف التّي تسودُ هذه المدينة، وأنّه بعد مرور12 شهراً سوف يُحملُ إلى تلك الجزيرة المهجورة التّي تركوا فيها الملك الأخير.

بعد ثلاثة أيّام من تولّي الشّاب الحكَمَ سأل وزراءه إن كان باستطاعته معاينة الجزيرة التّي أُرسل إليها جميع الملوك السّابقين..؟

فوافق الوزراء وأخذوه إلى الجزيرة التّي كانت مغطّاةً بالغابات الكثيفة.. وسمع هناك أصواتا مختلفة لحيوانات شرسة تنطلقُ في أنحاء الجزيرة.

نزل الملكُ برفقة حاشيته وحرسه وتجوّل في الجزيرة، وهناك وجد بقايا عظام أجساد الملوك السّابقين ملقاةً على الأرض، فَفَهِمَ القصّةَ بكلّ مآسيها..!

عاد الملكُ إلى مدينته فجمعَ مائة رجل وأرسلهم إلى الجزيرة، وأمرهم بتنظيفها وترتيبها ودفن بقايا عظام الملوك السّابقين...

وبعد ذلك.. صار يزور الجزيرةَ مرّة في الشّهر ليطّلع على سير العمل الذّي كان يتقدّم بخطوات سريعة؛ فبعد مرور عدّة أشهر أُبعدت الحيوانات المخيفة، وأزيلت الأشجار الكثيفة التّي كانت مأوى لها.

صارت الجزيرةُ نظيفةً تماماً، فأمر الملكُ العمّالَ بإنشاء الحدائق في جميع أنحائها، وقام بتربية بعض الحيوانات الأليفة المفيدة مثل الدّجاج والبطّ والماعز والبقر، وبعد فترة أمر العمّالَ ببناء بيت كبير ومرسى للسّفن، وبمرور الوقت تحوّلت الجزيرةُ إلى مكان آمن وجميل.

كان الملكُ ذكيًّا ومقتصدًا حيث يرتدي الملابسَ البسيطةَ وينفقُ القليل على حياته في المدينة، ويخصّصُ ما يُوهب له من أموال في إعمار الجزيرة .

وبعد مرور 9 أشهر جمعَ الملكُ الوزراءَ قائلاً: إنّه يعلم أنّ الذهاب إلى الجزيرة يتمّ بعد مرور 12 شهر من بداية حكمه، ولكنّه يودّ الذهاب إلى الجزيرة الآن..؟

رفض الوزراء طلبَ الملك لأنّ الأعرافَ والتّقاليد الرّاسخة تمنعُ ذلك، وعليه أن ينتظر 3 شهور أخرى.

مرّت الشّهورُ الثّلاثة واكتملت السّنةُ وحان وقتُ انتقال الملك إلى الجزيرة.. فألبسته حاشيته الثّيابَ الفاخرة، وأركبته فيلاً كبيرا، وخرج النّاسُ في وادعه...

وكانت المفاجأة... الملكُ يبتسمُ وهو يحيّي جموعَ المودّعين، عكس الملوك السّابقين وحزنهم وبكائهم..

سأل النّاسُ الملكَ عن سبب فرحته، فأجاب بأنّ الملوك السّابقين انشغلوا بالمتع والملذّات الزّائلة أثناء فترة الحكم، **أمّا أنا فكنتُ مشغولاً بالتّخطيط للمستقبل**، فقمتُ بإصلاح وتعمير الجزيرة فأصبحت جنّةً صغيرةً سأعيش فيها بأمان وسعادة.

اَلْمِحْوَرُ الرَّابِع

فِي الايجَابِيَّة

مِنْ قِصَّة: أَحْسَن خَبَر

إنّ تلك السّيدة متصنّعة ومدّعية، فليس لديها طفل مريض..
إنّها لم تتزوّج أصلا، لقد احتالت عليك وسلبت مَالَكَ يا صديقي..!
قال اللاّعبُ على الفور:
هل تعنى أنّه لم يكن هناك طفلٌ يحتضر..؟؟
قال الموظّف: هذا صحيح ..
صاحَ اللاّعب: هذا أحسنُ خبر سمعته هذا الأسبوع ..

الضِّفْدَعَةُ الصَّمَّاء

ثلاثُ ضفادعٍ كنّ بِصَدَدِ تسلّقِ جدارٍ شبه قائم...
وكان جمهورٌ من الضّفادعِ يتابعُ المسابقة..
بدأت الأُولى وقطعتْ شوطًا من المسافة..
فقال ضفدعٌ لصديقه، وبصوت سَمِعَهُ الجميعّ حتّى الضّفدعة المتسلّقة:
الجدارُ أملس وشبه قائم ولن تستطيع هذه الضّفدعةُ تسلّقه..
بعد قليل وقعت الضّفدعةُ على الأرض وخسرت المحاولة..!
بدأت الضّفدعةُ الثّانية التّسلّقَ فقطعت نصفَ المسافة، وفجأة ارتفع صوتُ الضّفدع سابق الذّكر وتحدّث مع صديقه بالكلمات نفسها:
الجدارُ أملس وشبه قائم ولن تستطيع هذه الضّفدعةُ تسلّقه..
فواصلت الضّفدعةُ قليلا ثمّ سقطت على الأرض وخسرت المحاولة..!
وجاء دورُ الضّفدعة الثّالثة فتجاوزت نصفَ المسافة، وتحدّثَ ذلك الضّفدعُ بالحديث نفسه مع صديقه وعلى مسمع الجميع...
لكنّ الضّفدعةَ واصلت التّسلّقَ حتّى بلغت أعلى الجدار وفازت بالسّباق..
ما السرّ في هذا الفوز..؟؟
الضّفدعةُ الثّالثةُ كانت صمّاء..
فلم تسمع الحديثَ المُحبطَ الذّي تفوّه به ذلك الضّفدع السّلبيّ.

اَلْخَيَّاطُ وَالْإِبْرَة

يُحكَى أنّ خياطًا أراد تعليمَ حفيده حكمةً على طريقته الخاصّة.. فماذا فعل..؟

في أثناء خياطته لثوبٍ جديدٍ أخذَ مقصَّه الثّمين وبدأ يقصُّ قطعةَ القماش الكبيرة إلى قِطَعٍ أصغر لكي يبدأ خياطتها، ويصنعَ منها ثوبًا جديدا.

وما إن انتهى من قصّ القماش حتّى رمى ذلك المقصّ الثّمينَ على الأرض.. عند قدميه..!

كان الحفيدُ يراقبُ بتعجّبٍ ما فعله الجدّ..! أخذ الجدُّ الإبرةَ وبدأ في جَمْع تلك القطع ليصنع منها ثوبًا رائعا.

وما أن انتهى من الإبرة حتّى غرسَها في عمامته.

في هذه اللّحظة لم يستطع الحفيدُ كَتْمَ فضوله وتعجّبه من أفعال جدّه..؟؟

الحفيد: جدّي لماذا رميتَ مقصّك الثّمين على الأرض بين قدميك... بينما احتفظتَ بالإبرة رخيصةَ الثّمن، ووضعتها على عمامة رأسك..؟؟

الجدّ: يا بنيّ إنّ المقصَّ هو الذّي قصّ قطعةَ القماش الكبيرة تلك، وفرّقَها وجعلَ منها قِطَعًا صغيرة... بينما الإبرةُ هي التّي جمعت تلك القطع لتصبحَ ثوبًا جميلا.

احرص يا بنيّ لتكون دائما مع أولئك الذّين يجمعون الشّمل..

ولا تكن من الذّين يفرّقون النّاس اشتاتا.

ذَهَبٌ تَحْتَ الْحَجَرِ

أمر المَلِكُ بوضع حجرٍ كبيرٍ وثقيلٍ في إحدى الطّرق العامّة الرئيسيّة..!

هو طريق في المدينة التّي يقيمُ فيها الملك، ويديرُ منها مملكته الواسعة..

كان ذلك الملك معروفا بالعلم والحكمة والعدل..

وهكذا تمّ وضعُ الحجر المناسب في المكان المطلوب..

ومنذ استقرّ على الطّريق كلّفَ الملكُ رجالاً لمراقبة ما يحدث، وبشكل سرّيّ..

طلب منهم متابعةَ سلوك وتصرّفات المارةّ من سكّان المدينة وزوّارها تجاه هذا الحجر..؟

من الذّي سوف يهتمّ بالأمر ويقوم بإزاحة الحجر..؟

وحتّى مجرّد التّعليق أو الاستنكار أو غير ذلك من ردود فعل النّاس..؟

كثيرون مرّوا بالحجر الكبير وهو وسط الطّريق وتذمّروا واستنكروا.. وقالوا: لماذا لا يهتمّ المسؤولون بالطّرق وصيانتها وحمايتها من مثل هذه الأخطار..

لماذا تركوا الأمر هكذا..؟

كيف يَغْفَلُ ولاةُ الأمر عن مثل هذا الحجر وهو يتوسّطُ طريقًا رئيسيًّا في عاصمة المملكة..؟

نعم.. كثيرون تذمّروا..

لكن لا أحد منهم حاولَ زحزحةَ الحجر عن مكانه ليتّسعَ الطّريقُ للمارّة..
كانوا يُبْدُون سخطَهم أو غضبهم، ثمّ يواصلوا سيرهم إلى حيث يريدون..!
أخيرا أتى رجل..
أخيرا وصل إنسانٌ مختلفٌ عن غيره..
متميّز..
عنده ذلك الفرق الذّي يصنعُ الفرق..
فرقٌ في التّفكير وزاوية النّظر، ومن ثمّ فرق في السّلوك والتّنفيذ..
رأى الرّجلُ الحجرَ فاندفع بحماس، وبذل جهدا كبيرا حتّى نجح في زحزحته عن مكانه وراح يدحرجه ببطء حتّى أبعده عن وسط الطّريق..
وعادت الطّريقُ صافية واسعة..
أكمل الرّجلُ مهمّته وراح يجفّف عرَقَه ويسوّي هندامه، ويعاينُ بغبطة وسرور الطّريق والحجر..
ها هو الحجرُ قد انزوى بعيدا عن وسط الطّريق ومحلّ الحركة فيه..
وفجأة ظهرت الدّهشة على وجه الرّجل..؟
وحُقَّ له أن يندهش..
نعم.. اندهش بعد ذلك الجهد الجهيد حين وجد في مكان الحجر قطعًا ذهبية..
وبجوارها ورقة كُتِب عليها:
هذا الذّهب يقدمّه الملكُ هديةً للرّجل الذّي يبادرُ بإبعاد الحجر عن الطّريق..

نَاطِحَةُ سَحَاب

ذهب أحدُ مديري الإنشاءات إلى موقع العمل حيث يقومُ العمّالُ بتشييد أحد المباني الضّخمة في مدينة كبيرة..

اقترب المديرُ من أحد العمّال وسأله: ماذا تفعل..؟

فرد بعصبيّة قائلا: أقوم بتكسير الحجارة الصّلبة بهذه الآلات البدائيّة، ثم أرتّبها كما قال لي رئيس فريق العمل، وأتصبّبُ عرقًا كما ترى والحرّ شديد، وهذا عمل متعبٌ للغاية.. ويسبّبُ لي ضيقا ومللاً من الحياة كلّها..!

ترك مديرُ الإنشاءات العاملَ الغاضبَ المتذمّرَ واتجه نحو عامل آخر وسأله السّؤال ذاته، وكان ردّ العامل الثّاني مختلفا: أنا أقوم بتشكيل هذه الحجارة إلى قطعٍ يمكن استعمالها، وبعد ذلك تُجمعُ الأحجارُ حسب تخطيطات المهندس المعماريّ وهو عمل متعب فعلا، وأحيانا يصيبني الملل منه، ولكنّي أكسبُ منه قوت يومي أنا وزوجتي وأولادي.. وهذا أفضل من أن أظلّ بلا عمل..

وتركه المديرُ أيضا متّجها نحو عاملٍ ثالث في الفريق والمكان ذاته، وسأله أيضا عمّا يعمله في هذا المكان..؟

فردّ عليه العامل وهو يشير إلى أعلى: ألا ترى بنفسك..؟

إنّني أقومُ ببناءِ ناطحةِ سحاب..

أَحْسَنُ خَبَر

استطاع رياضيٌّ معروفٌ في لعبة الجولف الفوزَ بدورة الألعاب الموسميّة..

وبعد أن استلم الصّكّ البنكيّ وابتسم أمام كاميرات التّصوير، توجّه إلى مبنى النّادي واستعدّ للمغادرة.

بعد وقت قصير توجّه بمفرده إلى سيّارته في المرآب، فاقتربت منه امرأةٌ شابّة، وبعد أن هنّأته على انتصاره أخبرته أنّ طفلها يعانى مرضًا خطيراً ويكادُ يواجه الموت، وهى لا تملك المبلغَ الكافي لفواتير الطّبيب والمستشفى..!

تأثّر الرياضيّ المشهور كثيراً لحال المرأة وطفلها، فأخرج شِيكَ الفوز وقدّمه لها قائلا:

لا بدّ أن تجعلي أيّام طفلك مليئة بالسّعادة.

بعد أسبوع..

كان اللاّعب يتناولُ طعام الغداء في النّادي فاقترب منه أحدُ موظّفي اتّحاد الجولف وقال له:

لقد أخبرني بعضُ الصّبية في مرآب السّيارات أنّك قابلت الأسبوع الماضي سيّدةً شابّةً بعد فوزك بالدّورة.. فأومأ اللاّعبُ برأسه موافقا.

فأردف الموظّف:

إنّ لدىَّ أخبارًا تخصّك..؟

إنّ تلك السّيدة متصنّعة ومدّعية، فليس لديها طفل مريض.. إنّها لم تتزوّج أصلا، لقد احتالت عليك وسلبت مَالَكَ يا صديقي..!

قال اللاّعب على الفور: هل تعنى أنّه لم يكن هناك طفلٌ يحتضر..؟؟

قال الموظّف: هذا صحيح ..

صاحَ اللاّعب: **هذا أحسنُ خبرٍ سمعتُه هذا الأسبوع** ..

اَلْحِصَانُ الطَّائِرِ

حَكَمَ أحدُ السّلاطين على شخصيْن من رعاياه بالإعدام.. والسّبب جناية ارتكباها.. وبعد النّطق بالحكم تمّ تحديد موعد تنفيذ عقوبة الإعدام.. بعد شهرين..

أحدُ الشّخصين المحكوم عليهما بالإعدام مستسلمٌ ويائس.. كان يقضي أغلب أوقاته مُنْزَوِيًّا بإحدى غرف السّجن حزينًا باكيًّا في انتظار يوم الإعدام..

وفي المقابل كان السّجينُ الثّاني ذكيًّا لمّاحًا متفائلاً.. وهكذا ما إن استفاق من الصّدمة الأولى لحكم الإعدام وموعده حتّى راح يفكّرُ في طريقة ما..؟

طريقةٌ تنجيه من الإعدام أو تبقيه حيًّا لفترة أطول على الأقلّ..

في إحدى اللّيالي أخذ يتأمّلُ حالَ السّلطان ومزاجه وماذا يحبّ وماذا يكره..؟

وجاءت الفكرة.. تذكّر السّجينُ المتفائلُ أنَّ السّلطانَ يقضي أوقاتًا طويلةً مع حصانه المفضّل المبجّل... ولم يضيّع وقته في الانتظار فنادى على السّجان وطلب منه بجدّ وحزم مقابلة السّلطان لأمرٍ جسيم.. ووصل الخبرُ ووافقَ السّلطانُ على المقابلة.. وبين يديه سألَ السّجينَ عن هذا الأمر الخطير..؟

قال السّجينُ بشيء من الثّقة إنّ باستطاعته تعليم حصان السّلطان المفضّل الطّيران خلال ثلاث سنوات..!! ووافق السّلطانُ على هذا الاتّفاق مع السّجين المتفائل، وأكثر

من ذلك راح يتخيّلُ نفسَه راكبًا على حصان طائر دون غيره من سلاطين وملوك الأرض.

بعد ذلك.. وفي لقائه مع رفيقه السّجين اليائس كان السّؤال: أنت تعلمُ أنّ الخيلَ لا تطير.. فكيف تجرّأتَ على طرح هذه الفكرة المجنونة على السّلطان..؟؟

قال السّجين الذّكيّ: أعلم ذلك يقينا.. ولكن.. **منحتُ نفسي ثلاث فرص لنيل الحريّة** والتّخلّص من حكم الإعدام..؟

أوّل الفرص: يموت السّلطان خلال هذه السّنوات الثّلاث.. وثاني الفرص: أموت أنا على فراشي، وتظلّ ميتة الفراش أفضل من ميتة الإعدام.. وثالث الفرص: أن يموت الحصانُ وينتهي الأمرُ كلّه..

الطَّيْرُ الْجَرِيح

كان التّلميذ يطلبُ العلمَ بين يدي أستاذه..

كان مداومًا على حلقات الدّرس.. لكن الأيّام كانت تزداد قساوة عليه.. كان يعاني ضيقًا في العيش.. كان فقيرًا معدما..

صَبَرَ ثمّ صَبَرَ، ولمّا نَفَذَ صبرُه قرّرَ مغادرة مجالس العلم، والرّحيل في الآفاق بحثا عن سعة الرّزق..

في أحد الأيّام.. وبعد أن ختم الأستاذُ درسَه توجّه إليه التّلميذ وأخبره بما أسرّه في نفسه..

بارك الأستاذُ مسلكَ تلميذه.. فودّعه التّلميذُ وراحَ يستعدّ للسّفر..

انطلق التّلميذُ في رحلته...

طريقٌ طويلة.. صحراءُ شاسعة.. قلّما يجدُ في سفره هذا أنيسًا أو مُعينًا..

في سبيله شاهد طائرًا جريحًا مُلْقَى على الأرض..

كانت الجراحُ في الجناحين وهكذا عجز عن الطّيران.. وأرزاق الطّيور في طيرانها وحركتها وغدوّها ورواحها..

تساءل التّلميذُ في نفسه:

كيف سيعيشُ هذا الطّائر الجريح في صحراء قاحلة لا أنس فيها..؟

من أين سيحصل على الطّعام والشراب..؟
لا بدّ أن هناك سرًّا وراء هذا الطّائر..
اختبأ التّلميذُ خلفَ صخرةٍ وراحَ ينتظرُ ويراقب.. ماذا سيحصلُ لهذا الطّائر الجريح بعد فترة.. سيجوعُ ويعطشُ ويموت..
ثمّ أبصرَ من بعيد طائرًا محلّقًا في السّماء..
دقّق النّظر..
إنّه يتّجه نحو المكان الذّي يقبعُ فيه الطّائر الجريح..!
ظلّ التّلميذُ يراقبُ بحذر..
اقترب الطّائرُ وحطّ قرب أخيه الجريح وراح يلقّمه الطّعام..!
فَعَلَ ذلك وعادَ إلى الطّيران من جديد..
لاحظَ التّلميذُ ما حدث..
فعاد إلى نفسه يحاورها:
الرّزق أتى إلى هذا الطّائر الجريح وسط هذه الصّحراء القاحلة، فكيف لا يأتيني وأنا في بلدي..
فكّرَ في حاله ومساره ثمّ قفل راجعا.. سالكاً طريقه التّي جاء منها..
وصل وارتاح.. وفي اليوم التّالي كان بين يدي أستاذه..
استغربَ الأستاذُ عودة تلميذه المبكّرة وهو الذّي عزم على السّفر الطّويل والغربة..
سأله عن شأنه...
فأجاب التّلميذ بقصّة الطّير الجريح الذّي شاهده في الصّحراء..
استمع الأستاذُ إلى القصّة وعاينَ حالَ تلميذه ثمّ ردّ مشفقًا وناصحًا:
لكن يا بنيّ.. **لماذا اخترتَ دورَ الطّيرَ الجريحَ ولم تختر الطّير الصّحيح..؟**

الْعَجُوزُ والْبُذُور

كان يعيشُ في مدينةٍ كبيرةٍ ويعملُ في أحد المصانع..

الحافلةُ تقطع المسافة بين بيته ومكان عمله في 50 دقيقة..

وذات يوم صعدت الحافلةَ امرأةٌ كبيرة في السنّ... وأصرّت على الجلوس بجانب النّافذة..

كانت الحافلةُ تسير وكلٌّ مشغولٌ بما هو فيه من قراءة أو مشاهدة أو تفكير..

أمّا المرأة العجوز فكانت تفتحُ حقيبتها من حين لآخر لتخرجَ منها شيئًا تنثرُه عبر النّافذة..

سألَ الرّجلُ المرأةَ العجوز عن ماهية الشّيء الذّي تلقيه.. فأجابت:

إنّها بذور..!

بذور ماذا...؟ ردّ الرّجل..

فقالت: بذور ورد..

وأردفت: عندما أنظرُ من النّافذة وأرى حوافّ الطّريق قاحلةً أشعرُ بالحسرة..

أريد أن أسافرَ وأرى الورودَ ذات الألوان الجميلة طيلة الطّريق..

وأضافت السّيدة: تخيّل كم هو جميلٌ ذلك المنظر.

قال الرّجل: لكنَّ البذورَ سوف تقعُ على الرّصيف وستدمّرها المركبات والمشاة، وهل تظنّين أنّ هذه الورود سوف تنمو على حافّة الطّريق..؟

أجابت المرأةُ بثقة: يا بنيّ أظنُّ أنَّ الكثيرَ من هذه البذور سوف تضيع، ولكنّ بعضَها سوف يقعُ على الأرض، وسيأتي الوقتُ الذّي تُزْهِرُ فيه وتزدهر.

وأصرّ الرّجلُ على رأيه: ولكنّ هذه البذور في حاجةٍ إلى الماء لتنمو..

وأصرّت المرأةُ العجوز على فكرتها:

نعم أنا سأقوم بواجبي وهناك أيّام المطر..

أنا أقذفُ البذورَ وأقوم بما أستطيع.. قالت السّيدة العجوز هذه الكلمات وأدارت رأسَها إلى النّافذة المفتوحة، وواصلت عملَها..

نزلَ الرّجلُ من الحافلة في المحطّة القريبة من مكان عمله..

نزل وهو يحدّثُ نفسه بأنّ هذه العجوز تعاني من الخرف..!

ومضت الأيّامُ وجاء موسمُ الأمطار..

وذات يوم.. في الوقت نفسه.. والطّريق ذاتها جلس ذلك الرّجل بجانب النّافذة ورفعَ بصره فإذا به يرى ورودًا جميلةً على حافّة الطّريق..

تذكّر الرّجلُ المرأةَ العجوز وسأل عنها بائع التّذاكر في الحافلة، فأجابه بأنّها ماتت إثر نزلة صدريّة..

واصلَ الرّجلُ النّظرَ من النّافذة ممتّعًا عينيه بمنظر الزّهور، وفكّر في نفسه:

الورودُ تفتّحت ولكنّ المرأةَ العجوز لم تتمتّع بهذا الجمال..

وفي نفس اللّحظات سمع الرجلُ طفلةً في المقعد الذّي أمامه..

ماذا قالت..؟

كانت تشيرُ بحماس وسرور وتقول:

ما أجمل الورود.. إنّها كثيرةٌ في هذا الطّريق..

الْجَرّةُ الْمَشْرُوخَة

إنّها بلاد الهند.. وأحد السُّقَاة في خدمة سيّده..
يقوم يوميًّا بنقل الماء من النّهر إلى بيت السّيد..
يحملُ الماءَ في جرّتين اثنتين.. يحملهما يمنةً ويسرة..
إحدى الجرّتين كانت مشروخةً، والجرّة الأخرى كانت سليمة..
وهكذا كان الماءُ يصلُ كما هو في الجرّة السّليمة.. بينما تصلُ الجرّةُ المشروخةُ وقد تناثر منها نصفُ الماء أو قرابة ذلك..
يتناثرُ الماءُ على الطّريق الذّي يربطُ النّهرَ ببيت السّيد..
مرّت سنتان كاملتان على هذا الحال..
كلّ يوم يأتي السّاقي بجرّةٍ مليئة بالماء، وجرّة أخرى نصف فارغة تقريبا..
كانت الجرّةُ السّليمةُ تتفاخرُ بتأديتها العملَ الذّي صُنِعَت من أجله على خير وجه..
بينما ظلّت الجرّةُ المشروخةُ تعيسةً بسبب عيبها، ومتضايقةً من تقصيرها بسبب الشّرخ الذّي أصابها..
إنّها لا تؤدّي سوى نصف العمل المطلوب منها.. العمل الذّي صُنعت من أجله وهو جلب الماء..
ومع مرور الزّمن ظلّت الجرّةُ المشروخةُ تشعرُ بالفشل والتّقصير والمرارة..

تحدّثت هذه الجرّة يومًا إلى السّاقي وقالت له:
أنا خَجِلَةٌ من نفسي وأريدُ الاعتذار إليك..!
فسألها السّاقي:
لماذا تعتذرين..؟
قالت: لأنّ هذا الشّرخ الذّي بي ظلّ يسرّبُ الماء وأنتَ في طريقك إلى بيت سيّدك.. حدث ذلك طوال السّنتين الماضيتين..
ثمّ تنهّدت قائلة: لذا لم يكن باستطاعتي سوى أن أعودَ بنصف حملٍ من الماء.. تبذلُ أنت الجهدَ في حملي من النّهر إلى بيت سيّدك، وبسبب عيبي لا تنالُ أجرًا كاملاً على عملك هذا..
فقال السّاقي الطّيب لهذه الجرّة الحزينة:
أرجو منك حين عودتنا أن تلحظي الزّهورَ الجميلةَ التّي تزيّن جانب الطّريق..
وعندما عاد الثّلاثة.. السّاقي والجرّتان..
لاحظت الجرّةُ المشروخةُ تلك الزّهور الطّريّة السّاحرة التّي تلمعُ تحت ضوء الشّمس، وتميلُ مع هبوب الرّياح..
لكنّ الجرّةَ المشروخة ظلّت تعيسة..؟
لأنّها ما زالت تسرّبُ نصفَ حملها من الماء..
وعادت ثانية تعتذرُ للسّاقي..
ولكنّ السّاقي قال لها:
الزّهور تنبتُ في الطّريق على جانبك أنت فقط..
لأنّي كنت أعلمُ بشرخك هذا ولهذا زرعتُ بذورا في الجهة التّي يتناثرُ فيها ماؤك..
وعندما كنّا نعودُ من النّهر كنتِ تروين تلك الزّهور..
لذا كان باستطاعتي قطفَ هذه الزّهور الجميلة لأزيّن بها مائدة سيّدي..
بسبب شرخك هذا نال سيّدي كلّ هذا الجمال الذّي يزيّنُ بيته..

الْمِحْوَرُ الْخَامِس

فِي التَّغْيِيـــر

من قصّة: عِنْدَمَا وَقَعَ الْحِصَانُ فِي الْبِئْر

بعد قليل من الوقت اندهش الجميعُ لانقطاع صوت الحصان فجأة،

ومع ذلك استمرّ المزارعُ في إلقاء التّراب داخل البئر...

لكنَّ الفضولَ لم يمهله كثيرا، فنظر إلى داخل البئر فصُعق لما رآه..؟

كان الحصانُ مشغولاً بهزّ ظهره، وكلّما سقطت عليه الأتربةُ يرميها على الأرض ويرتفعُ هو بمقدار معيّن.

عَادِيٌّ جِدّا

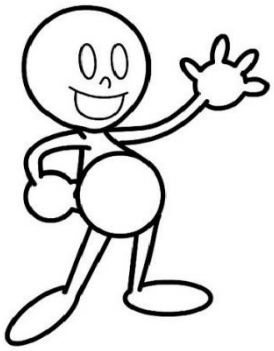

في منطقة **عاديّة جدًّا** خرجَ إلى الحياة طفلٌ **عاديٌّ جدًّا...**

وكان والداه **عاديّين جدّا**، والبيت الذّي وُلِدَ فيه **عاديّ جدّا...**

ونشأَ الطّفلُ نشأةً **عاديةً جدّا**، ولما بلغ سنّ السّادسة من عمره دخل مدرسةً **عادية جدّا**، واجتاز المرحلة الابتدائيّة بشكل **عاديّ جدّا**، ونجح في نهايتها بدرجات **عادية جدّا..**

ولمّا انتقل إلى المرحلة المتوسّطة ظلّ **عاديًا جدّا**، وتجاوزها بدرجات ومعدّل **عاديّ جدّا**، واستمرّ في المرحلة الثّانوية بشكلٍ **عاديّ جدّا**، وكان معّدله في شهادة الباكالوريا **عاديّ جدّا...**

ومن هناك دخل كليّةً واختار تخصّصًا **عاديًّا جدا...**

وتخرّج بعد سنوات بشكل **عاديّ جدّا...**

واستلم بعد فترة وظيفةً **عاديّةً جدّا**، وصار يقبضُ راتبًا شهريّا **عاديًّا جدّا...**

وبعد سنوات من العمل اختار امرأةً **عاديّةً جدّا**، وتزوّجها بطريقة **عاديّة جدّا**، وأنجبت له ذريّةً **عاديّةً جدّا**، وقام بتربيتهم بطريقة **عاديّة جدّا...**

وعاش الجميعُ بطريقة **عاديّة جدّا...**

وبعد سنوات طويلة من العمل تقاعدَ بشكلٍ **عاديّ جدّا...**

وعندما بلغ الشّيخوخةَ وافاه الأجلُ بشكلٍ **عاديّ جدّا...**
وأقام له أهلُه وأقاربُه جنازةً **عاديّةً جدّا...**
وعندما واراه التّرابُ وتفرّق عنه الأهلُ والأحباب، ظلّ ذكره وأثره في الحياة من بعده **عاديًّا جدّا...**

أُرِيدُ أَنْ أُغَيِّرَ العَالَمَ!!!

عندما بلغ العشرين من عمره كان قويّ الإرادة وعظيم الطّموح، فقرّر بينه وبين نفسه الشّروعَ في تغيير العالَم كلّه..!!

راح الشّابُّ يعملُ ويجتهد، لكنّه اكتشف بعد 10 سنوات كاملة أنّ شيئاً في العالَم لم يتغيّر..

وعندها قرّر تعديلَ هدفه ليقتصر على تغيير دولته التّي يعيشُ فيها، فقرّر ذلك، وبعد 10 سنوات من الجهد والعمل لم يطرأ أيُّ تغيير يُذْكَر على دولته..

فقرّر تعديل هدفه مرة أخرى ليعمل في إطار مدينته التّي يسكنها، واستمرّ على ذلك مدّة 10 سنوات أخرى يعمل ويجتهد، ولكنّ شيئاً من مدينته لم يتغيّر..

وعند ذلك قرّر تعديل الهدف من جديد، ومن ثمّ التّركيز على تغيير الحيّ الذّي يسكن فيه، وبعد 10 سنوات لاَحَظَ أنّ حيّه لم يتغيّر..

فقرّر أن يعدّل الهدف ليهتمّ بتغيير مَن حوله من أقاربه وأصدقائه وجيرانه، وبعد 10 سنوات ظلّت الأمورُ على حالها ولم يتغيّر حالُ هؤلاء..

فقرّر مرّة أخرى تعديلَ الهدف والاهتمام بشؤون بيته وأهله فقط، وبعد 10 سنوات ظلّت الأمور كما كانت ولم يتغيّر هؤلاء الأقربون..!

وعندما داهمته الشّيخوخةُ وشَعَرَ بدنوّ أجله لاحت له الفكرةُ واضحةً جليّة:

أدرك أنّه أخطأ التّقديرَ عندما قرّرَ تغيير العالَم في البداية، وأيقنَ أنّه لو بدأ بتغيّير نفسه ثمّ بيته ثمّ الحيّ الذّي يسكنه ثمّ مدينته ودولته، لربّما تمكّن من تغيير العالَم كلّه بعد ذلك...

فالتّغيير يبدأ من الدّاخل.

السَّمَكُ الْمَقْلِيّ

اشتهرت عبير بين قريناتها ببراعتها في إعداد السّمك المقليّ..

وفي أحد الأيّام قامت بدعوة صديقتها صفاء لتناول الغداء معها، وكانت فرصةً مناسبةً لتقدّم لها أكلتها المشهورة.

طلبت صفاء من عبير أن تحضرَ معها إعدادَ وجبة السّمك المقلي حتّى تتعلّمَ منها سرّ الطّريقة الرّائعة التّي تطهو بها السّمك..

فبدأت عبير بقطع رأس وذيل السّمكة ثمّ قامت برشّ الدّقيق والتّوابل عليها، ثمّ وضعتها في الزّيت، فسألت صفاء صديقتها عبير عن السّبب وراء قطع الرّأس والذّيل، فكان ردّ عبير:

أنا لا أعرف بالضّبط، ولكن هذه هي الطّريقة التّي تعلّمتها من أمّي.

طلبت صفاء من صديقتها الاتّصال بأمّها هاتفيًّا حتّى تعرفَ السّرّ وراء ذلك، ووافقت عبير واتصلت بأمّها، ومباشرة تحدثّت صفاء مع الأمّ بعد أن قدّمت نفسها، وقالت إنّ عبير دعتها إلى وجبة سمك مقليّ مشهورة، وأثناء الإعداد قامت بقطع رأس وذيل السّمكة، فلمّا سألتها عن السّرّ الكامن وراء ذلك قالت إنّها تعلمت الطّريقة منك، فما هو السّرّ..؟

قالت الأمّ إنّها لا تعرفُ بالضّبط لماذا كانت تقطعُ الرّأسَ والذّيل، وأضافت إنّها تعلّمت تلك الطّريقة من أمّها منذ 40 عاما.

زاد حبّ الاستطلاع عند صفاء فسألت الأمّ إن كان من الممكن الاتّصال بالجدّة حتّى تقف على هذا السّرّ، فأعطتها الأمُّ رقمَ هاتف الجدّة، فاتّصلت بها على الفور وقد زاد شغفُها وفضولُها لمعرفة سرّ القصّة..؟

سردت صفاء الحكايةَ للجدّة من أوّلها، وسألتها عن السّرّ وراء قطع رأس وذيل السّمكة، فضحكت الجدّةُ وقالت:

لا يوجد سرّ يا بنيّتي، ولكنّني كنتُ أضطرّ لقطع الرّأس والذّيل لأنّ الوعاءَ صغير، ولا يمكنني وضعَ السّمكة كاملةً فيه..!

عِنْدَمَا وَقَعَ الْحِصَانُ فِي الْبِئْر

وقع حصانُ أحد المزارعين في بئرِ ماءٍ عميقةٍ ولكنّها جافّة، وأجهشَ الحيوانُ بالبكاء بسبب الألم الشّديد الذّي سبّبه له ذلك السّقوط الرّهيب..

واستمرّ هكذا لعدّة ساعات كان المزارعُ خلالها يدرسُ الموقفَ، ويفكّرُ في كيفيّة استعادة الحصان..؟

ولم يستغرق بحثُ الموقف وتقليبه من كلّ الجوانب أكثر من تلك السّاعات، حيث أقنعَ المزارعُ نفسَه بأنّ الحصانَ قد صارَ عجوزًا، وأنّ تكلفةَ استخراجه تقتربُ من تكلفة شراء حصان آخر..

وإلى جانب هذا فإنّ البئرَ جافّةٌ منذ سنوات، وتحتاجُ إلى ردم بأيّ شكل.

وهكذا نادى المزارعُ جيرانه الأقربين، وطلب منهم مساعدته في ردم البئر حتّى يحقّق هدفين في آن واحد:

التّخلص من البئر الجافّة، وتحويلها في الوقت ذاته إلى مقبرة لذلك الحصان العجوز.

وهكذا بدأ الجميعُ في جمع الأتربة والنّفايات وإلقائها في تلك البئر العميقة..

ولم يطل الأمرُ على الحصان حتّى أدرك حقيقة ما يجري فأخذ في الصّهيل بصوت عالٍ ومعه الألم وطلب النّجدة..!

لكن..

بعد قليل من الوقت اندهش الجميعُ لانقطاع صوت الحصان فجأة، ومع ذلك واصلت المجموعةُ إلقاء التّراب داخل البئر...

لكنّ الفضولَ لم يمهل المزارعَ طويلا، فنظرَ إلى داخل البئر فصُعق لما رآه..؟

كان الحصانُ مشغولاً بهزّ ظهره، وكلّما سقطت عليه الأتربةُ يرميها على الأرض، ويرتفعُ هو بمقدارٍ معيّن.

وهكذا استمر الحالُ...

الكلّ يلقي التّرابَ والأوساخَ إلى داخل البئر فتقعُ على ظهر الحصان، فيهزّ ظهرَه فتسقط على الأرض حيث يرتفع خطوة بخطوة إلى أعلى.

ومع اقترابِ الفترةِ اللاّزمةِ لملءِ البئرِ من النّهايةِ اقترب الحصانُ من سطح الأرض...

وعندها:

قفز قفزةً بسيطةً وصلَ بها إلى الأعلى، بينما كان المزارعُ وجيرانه مشدوهين مستغربين من هذا السّلوك العجيب.

الْفَتَاةُ وَالْقَهْوَة

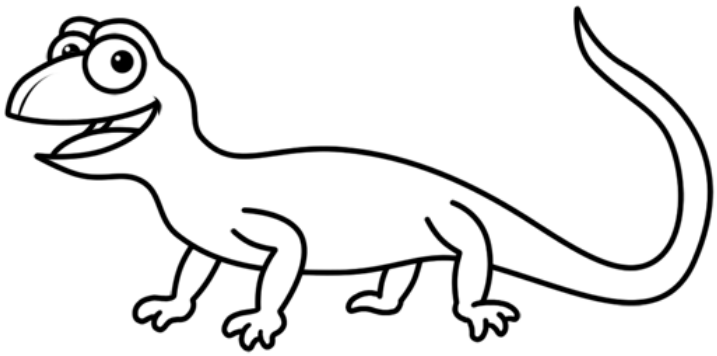

اشتكت البنتُ لأبيها مصاعبَ الحياة وقالت إنّها لا تعرفُ ماذا تفعل لمواجهتها...؟
وأكثر من ذلك:
تودّ الاستسلامَ.. فقد تعبت من كثرة الصّراع والمكابدة، لأنّها ما إن تتغلّب على مشكلة حتّى تظهر أمامها مشكلةٌ أخرى..!
اصطحبها الأبُ إلى المطبخ.. وكان يعمل طبّاخا..
ملأ 3 أَوَانٍ بالماء، ووضعها على نارٍ شديدة..
وسرعان ما أخذ الماُء يغلي في الأواني الثّلاثة.
وضع الأبُ في الإناء الأوّل جزرًا،
وفي الثّاني بيضة،
ووضع بعض القهوة المحمّصة والمطحونة (البنّ) في الإناء الثّالث..؟
ثمّ أخذ ينتظرُ وهو صامت تماما..
نفذ صبرُ الفتاة فقد كانت حائرةً ولا تدري ماهية هذه المياه والأواني..؟؟
بعد بضع دقائق أطفأ الأبُ النّارَ، وسارع بعد ذلك إلى إخراج الجَزَر من الإناء ووضعه في وعاء، ثمّ أخذ البيضة ووضعها في وعاءٍ ثان، وأفرغ القهوة المغليّة في وعاء ثالث..

ثم نظر إلى ابنته وقال:

عزيزتي، ماذا ترين..؟

فأجابت البنتُ دون اكتراث:

جَزَر، وبيضة، وقهوة.

طلب الأبُ من ابنته تحسّس الجَزَرَ، فلاحظت أنّه صار ناضجًا وطريًّا ورخوًا..

ثمّ طلب منها نزعَ قشرة البيضة، فلاحظت أنّ البيضةَ باتت جامدة متماسكة..

ثمّ طلب منها ارتشافَ بعض القهوة، فابتسمت الفتاة عندما ذاقت نكهةَ القهوة الغنيّة..

تساءلت الفتاة:

ولكن ماذا يعني كلّ هذا يا أبي..

قال الوالد الحنون:

اعلمي يا بنيّتي أنّ الثّلاثة (الجزر والبيضة والبنّ) واجهوا الخصمَ نفسه، وهو المياه المغليّة، لكنّ كلّ واحد منهم تفاعل معها على نحو مختلف..؟

لقد كان الجزرُ قويًّا وصلبًا ولكنّه ما لبث أن تراخى وضعف بعد تعرّضه للمياه المغلية..

أمّا البيضة فقد كانت قشرتها الخارجيّة تحمي سائلها الدّاخلي، لكنّ هذا الدّاخلَ ما لبث أن تصلّبَ عند تعرّضه لحرارة المياه المغلية..

أمّا القهوة المطحونة فقد كان ردّ فعلها فريدا، فقد تمكّنت من تغيير الماء نفسه..

وَمَاذَا عَنْكِ..؟؟

هل أنت الجزَرة التّي تبدو صلبة، ولكنّها تصبحُ رخوةً طريّةً وتفقدُ قوّتها عندما تتعرض للألم أو الصّعوبات والعقبات..؟

أم أنّك البيضة ذات القلب الرّخو ولكنّه إذا ما واجه المشاكل يصبح قويًّا وصلبا..؟
قد تبدو قشرتك كما هي، ولكنّك تغيرت من الدّاخل، فبات قلبك قاسيا ومفعما بالمرارة..

أم أنّك مثل البنّ المطحون الذّي يغيّرُ الماءَ السّاخنَ (وهو مصدر للألم) بحيث يجعله ذا طعم أفضل..؟

فإذا كنت مثل البنّ المطحون **فإنّك تجعلين الأشياءَ من حولك أفضل..**

وإن بلغ الوضعُ من حولك الحالةَ القصوى من السّوء.

مَا أَسْهَلَ الْحَلّ

كان أحدُ سجناء الإمبراطور الفرنسيّ لويس الرّابع عشر محكومًا عليه بالإعدام، وينتظرُ التّنفيذَ في جناحِ قلعةٍ مطلّةٍ على نهر.

لم يبق على موعدِ إعدامِ السّجينِ سوى ليلة واحدة..

ويُروى عن لويس الرّابع عشر ابتكاره لِحِيَلٍ وتصرّفات غريبة..!

في تلك اللّيلة فوجئ السّجينُ، وهو في أشدّ حالات اليأس، بباب الزّنزانة يُفتحُ ويدخلُ الإمبراطور، ويقول:

اعرفُ أنَّ موعدَ إعدامك غدًا، لكن.. سأعطيك فرصةً إن نجحت في استغلالها نَجَوْتَ بنفسك..؟

في جناحك مخرجٌ دون حراسة... أرجو أن تكون محظوظًا بما فيه الكفاية لتعرفَ الطّريق إليه..

جلسَ السّجينُ مذهولاً فهو يعرفُ أنَّ الإمبراطورَ صادق، وتُحْكَى عنه مثل هذه الابتكارات والمفارقات..

وسرعان ما قرّرَ السّجينُ اغتنامَ الفرصة، فلا خيار له غير ذلك.

وبدأت المحاولاتُ وبدأ التّفتيشُ والبحثُ في الجناح الذّي يحتوى على عدّة غُرَفٍ وزوايا...

و لاَحَ له الأملُ عندما اكتشفَ فتحةً في الأرضية مغطّاة بسجّادة بالية، وما إن دخلها حتّى أدركَ أنّها تؤدّي إلى سلّم ينزلُ إلى سردابٍ سفليّ، ويليه درج يصعد مرّة أخرى، وبعده درج آخر يؤدّى إلى درج آخر، وظلّ يصعدُ ثمّ يصعدُ إلى أن بدأ يحسّ بالنّسيم الخارجيّ المنعش ممّا بثّ في نفسه الأملَ...

واستمرّ يصعدُ ويصعدُ إلى أن وجد نفسه عند برج القلعة الشّاهق والأرض لا يكادُ يراها.. فظلّ حائرا لفترة طويلة.. ولم يجد هناك أيَّ فرصةٍ يستفيدُ منها للهرب، فعاد أدراجه حزينًا منهكًا وألقى بنفسه في أوّل بقعة وصلَ إليها في جناحه.. لكنّه ظلّ على ثقة تامّة بأنَّ الإمبراطور لم يخدعه.

وبينما هو ممدّد على الأرض مهمومًا ومنهكا، ويضرب بقدمه الحائط غاضبا؛ أحسّ بحركة صدرت عن الحجر الذّي يضعُ عليه قدمه...

فقفز وبدأ يختبرُ الحجرَ فوجدَ أنّ بالإمكان تحريكه، وما إن أزاحه حتّى وجدَ سردابًا ضيّقًا لا يكادُ يتّسعُ للزّحف...

فَرَاحَ يزحفُ ويزحفُ حتّى بدأ يسمع خرير المياه، وأحسّ بالأمل فالقلعةَ تطلّ على نهر، بل وجد نافذةً مغلقةً بالحديد أمكنه أن يرى النّهر من خلالها.

استمرّت محاولاتُه بالزّحف إلى أن وجد نفسه أمام نهاية محكمة الغلق..! فحرص على اختبار كلّ حجر وبقعة في المكان لكنّ كلّ محاولاته ضاعت بلا جدوى واللّيل يمضى..

عاد أدراجه إلى جناحه، واستمرّ يحاول ويفتّش، وفي كلّ مرّة يكتشفُ أملاً جديدا...

فمرّة ينتهي إلى نافذة حديديّة، ومرّة إلى سرداب طويل ذي تعرّجات لا نهاية لها، ليعيده إلى المكان نفسه..؟

وانقضت ليلةُ السّجين كلّها، ولاحت له الشّمسُ من خلال النّافذة وهو ملقى على أرضيّة السّجن في غاية الإنهاك.. محطّم المعنويات من محاولاته اليائسة، مُوقِنٌ أنّ مهلته انتهت وأنّه فشل في استغلال الفرصة..

ووجد وجه الإمبراطور يطلّ عليه من الباب ويقول له:

أراك لا زلت هنا..؟؟

قال السّجين: كنتُ أتوقّعُ أنّك صادق معي أيّها الإمبراطور..!!

فردّ عليه:

لقد كنتُ صادقا..

فسأل السّجين: كيف.. ؟ وطوال اللّيل لم أترك بقعةً في الجناح إلاّ وحاولتُ الخروج من خلالها، فأين المخرج الذّي وعدتني به..؟؟

قال له الإمبراطور:

لقد كان باب الزّنزانة مفتوحا..!!

ولو حاولت سحبه بيدك لما وجدت أحدًا في طريقك.. فقد صرفتُ جميعَ حرّاس اللّيل.

اَلْمَحْوَرُ السَّادِس

أَنَا وَأَنْتَ وَالْآخَر

من قصّة: عندما فَقَدَ سامي صَوتَه

كانت مشاركةُ سامي في الجلسة تتمثّل فقط في الابتسامات والإيماءات الموافقِة وبعض الإشارات، ومع ذلك كسب الصّفقةَ.
عاد سامي من سفره فرحًا مسرورا ليس بالصّفقة وحدها...؟
لكن: بما تعلّمه في ذلك الموقف..
حيث اكتشف: كم هو مفيدٌ أحيانا أن تتركَ غيرك يتحدّث نيابة عنك.

كَمْ وَزْنُ الْكَأْس..؟

رفع الأستاذُ كأسًا من الماء أمام طلاّبه وسألهم:

ما وزن هذا الكأس..؟

وتراوحت الإجابات بين 50 إلى 500 غرام..

فأجاب الأستاذ المحاضر:

لا يهمّ الوزن المطلق لهذا الكأس..!

وواصل حديثه:

الوزن هنا يعتمد على المدّة التّي أظلّ فيها ممسكاً بهذا الكأس..؟

فلو رفعتُه لمدّة دقيقة، لن يحدث شيءٌ على الإطلاق..

ولو حملته لمدّة ساعة، فسأشعرُ بألمٍ في يدي..

لكن..

لو حملتُه لمدّة يوم كامل، فستضطرّون لاستدعاء سيّارة إسعاف ونقلي إلى قسم الطّوارئ..!!

إنّ الكأسَ له نفس الوزن تماماً، ولكن كلّما طالت مدّةُ حملي له كلّما زاد وزنه.

وأردف الأستاذ: لو حملنا مشاكلنا وأعباء حياتنا في جميع الأوقات، فسيأتي الوقتُ الذّي نعجزُ فيه عن مواصلة المسيرة، فالأعباء سيتزايدُ ثقلها كلّما حملناها على عواتقنا أكثر..

والحلّ والرّاحة دائما في وضع الكأس، **وعدم تجشّمِ عَنَاءَ حَمْلِهِ لفتراتٍ طويلة...**

إذن: نحمله تارة ونتركه أخرى لنرتاح قليلا.. ثمّ نعاودُ الكَرَّةَ مرّة أخرى... وهكذا هي الحياة.

عِنْدَمَا فَقَدَ سَامِي صَوْتَه

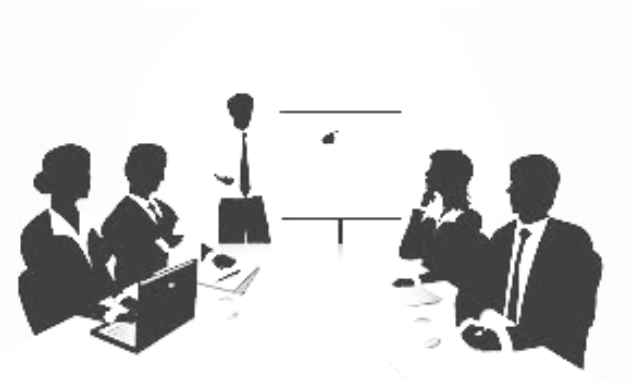

يعمل سامي مندوبًا لإحدى الشّركات الكبرى...

كان كثيرَ السّفرِ فَعَمَلُه يتطلّبُ زيارةَ شركات عديدة لعرض منتجات شركته عليها..

وبالتّالي فهو يتحدّثُ بكثرة، ويُعَبِّرُ بشتّى الوسائل، ويحاولُ إقناعَ مسؤولي كلّ شركة يزورها بأهميّة منتجات شركته وأسعارها المدروسة جيّدا..

وصل سامي مرّة إلى إحدى المدن لمقابلة مسؤولي شركة كبيرة، وتقديم عروض لها باسم شركته، لكنّه كان متعبًا للغاية، ومصابًا بِالْتِهَاب في الحلق أفقده القدرة على الكلام.

حان وقتُ اللّقاء بين سامي ومسؤولي الشّركة...

وعندما دخل قاعةَ الاجتماع سلّم على الجميع بالإشارة، وقدّم ورقةً لرئيس الشّركة أطلعه فيها على حالته الصّحية، وأنّه لا يستطيع الحديث بتاتًا، وقدّم له ورقةً أخرى فيها شرحٌ موجزٌ للعرض الذّي تتقدّمُ به شركته.

قال الرّئيس: حسنا، سأقومُ بشرح هذا العرض لزملائي بالنّيابة عنك.

وهكذا أخذ الرّئيسُ يشرحُ العرضَ ويوضّحُ الجوانب والمزايا الإيجابيّة فيه، واستطاع ببراعة أن يقنعَ بقيّة زملائه المسؤولين في الشّركة، فوافقوا على العرض وقرّروا شراء كميّة كبيرة من منتجات شركة سامي..!

كانت مشاركةُ سامي في الجلسة تقتصرُ فقط على الابتسامات والإيماءات الموافقِة، وبعض الإشارات، ومع ذلك كَسَبَ الصّفقةَ بعد أن كان يتوقّعُ خسارتها.

عاد سامي من سفره فرحًا مسرورا ليس بالصّفقة وحدها...؟

لكن: بما تعلّمه في ذلك الموقف..

حيث اكتشف: **كم هو مفيدٌ أحيانا أن تتركَ غيرك يتحدّثُ نيابة عنك.**

عُنُقَ الزّجَاجَة

كان في العام التّاسع من عمره..

أراه والده الحكيم زجاجةَ عصير وبداخلها ثمرة برتقال كبيرة..!

تعجّب الطّفلُ وطال تعجّبه.. نعم تعجّب وحُقَّ لطفل في سنّه أن يتعجّب ممّا شاهده..!

كيف تجاوزت البرتقالةُ عنقَ الزّجاجة الضّيق، ووصلت إلى الدّاخل..؟

حاول الولدُ إخراج البرتقالة من الزّجاجة.. ثمّ حاول وحاول لكنّه لم يفلح في ذلك..

عندئذ سأل والده في استسلام: كيف دخلت البرتقالةُ الكبيرةُ في هذه الزّجاجة ذات الفوّهة الضّيقة..؟

لم يجب الوالدُ الحكيم بمقاله.. وفضّل أن يكون الجوابُ بفعاله.. في الميدان..

أخذ بيد ولده وَقَادَهُ إلى حديقة المنزل، وهناك جاء بزجاجة فارغة وربطها بغصن شجرة البرتقال.. ثمّ أدخلَ ثمرةَ برتقالٍ صغيرةٍ ما زالت في مرحلة النّموّ..

أدخلها وتركها في الزّجاجة.. ومرّت الأيّام والشّهور فإذا بالبرتقالة تكبرُ وتكبرُ حتّى استعصى خروجُها من الزّجاجة المعلّقة.

كان الطفلُ يتابعُ هذه العمليّة مع والده الحكيم.. وكانت الإجابةُ عن سؤاله السّابق قد تحقّقت من خلال هذه التّجربة العمليّة..

وهكذا زال عنه تعجّبه.. وهنا قال الوالد: يا بني سوف يصادفُك الكثيرُ من النّاس في مسيرة حياتك.. هؤلاء النّاس يملكون الذّكاء والثّقافة والمراكز المهمّة والمستوى التّعليميّ والرّصيد الماديّ.. إلاّ أنّهم سلكوا طرقًا لا تتّفقُ مع مراكزهم ومستوياتهم، وهكذا وجدوا أنفسهم يمارسون باستمرار عاداتٍ ذميمةً لا تتناسبُ مع أخلاق وقِيَم مجتمعهم..

والمعضلة أنّ هذه العادات السّيئة غُرست في نفوسهم منذ الصّغر فنمت وكبرت فيهم، وتعذّر عليهم التّخلصُ منها مثلما تعذّر عليك إخراجُ البرتقالةِ الكبيرةِ من عنق الزّجاجة..

الْحَكِيمُ وَالصّدَى

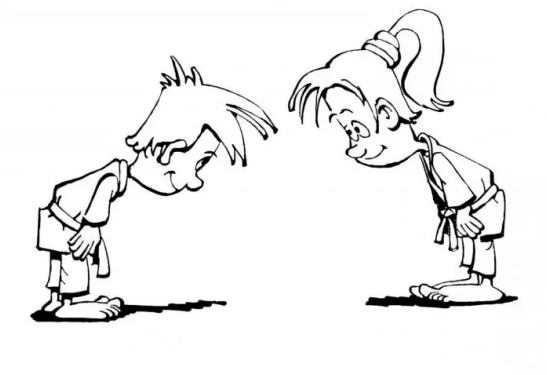

خرج الحكيمُ مع ابنه إلى أطراف المدينة ليعرّفه على التّضاريس.. وأيضا ليعيشَا بعض الوقت في الهواء النّقي بعيدا عن صخب الحياة وهمومها..

سَلَكَ الاثنان وادياً عميقاً تحيط به الجبال، وأثناء سيرهما تعثّر الطّفلُ في مشيته وسقط على ركبته.. صرخ بصوتٍ مرتفع تعبيراً عن ألمه: آآآآه.. فإذا به يسمعُ من أقصى الوادي من يشاطره الألم بصوتٍ مماثل: آآآآه..

نسي الطّفلُ الألمَ وسارع في دهشةٍ سائلاً مصدر الصّوت: من أنت..؟ فإذا الجواب: من أنت..؟ انزعج الطّفل من هذا التّحدّي.. فردّ عليه مؤكداً: بل أنا أسألك من أنت..؟ ومرّة أخرى لا يكون الردُّ إلاّ بنفس الجفاء والحدّة: بل أنا أسألك من أنت..؟

فقدَ الطفلُ صوابَه بعد أن استثارته المجابهة في الخطاب.. فصاح غاضباً:

أنت جبان.. وبالقوّة ذاتها يأتي الردّ من المجهول: أنت جبان..!!

أدرك الصّغيرُ عندها أنّه في حاجة إلى خبرة.. فهذا التّحدي يفوق قدراته..

تعامل الأبُ كعادته بحكمةٍ مع الحدث، وطلبَ من ولده أن ينتبه للجواب هذه المرّة..

وصاح الوالد في الوادي: إنّي أحترمك.. فجاء الجواب بنفس نغمة الوَقَار: إنّي أحترمك..

تعجّبَ الابنُ من تغيّر لهجة المُجيب.. ولكنّ الأب أكملَ المساجلةَ قائلاً: كم أنت رائع.. فلم يقلّ الردُّ عن تلك العبارة الرّاقية: كم أنت رائع..

ذهل الطفلُ ممّا سمع، لكنّه لم يفهم سرّ التّحول في الجواب، ولذا صمتَ بعمق لينتظرَ تفسيراً من أبيه لهذه التّجربة الفيزيائيّة...؟؟

علّق الحكيمُ على الواقعة: أَيْ بني، نحن نسمّي هذه الظّاهرة الطبيعيّة في عالَم الفيزياء (صدى).. **لكنّها في الواقعِ هي الحياة بعينها.**

نَهْرُ الْجُنُون

في قديم الزّمان.. في إحدى المدن..

نزل وباءُ الجنون في نهرٍ يجري وسط المدينة...

راح السّكانُ يصابون بالجنون تِبَاعًا، فكلّما شَرِبَ منهم أحدٌ من النّهر بَدَتْ عليه الأعراض..

وصار المجانين يجتمعون، ويتحدّثون بلغة لا يفهمها العقلاء الذّين لم يشربوا من النّهر..

وَاجَهَ مَلِكُ المدينة وباءَ الجنون وراح يحاربه بشراسة..

وفي صباح أحد الأيّام استيقظ الملك، وإذا بالملكة قد جُنّت هي الأخرى، وصارت تجتمعُ مع ثلّة المجانين وتتحدّثُ معهم، وأكثر من ذلك تشتكي من جنون الملك..!!

نادى الملك: يا وزير.. الملكة جُنّت فأين كان الحرس.. قال الوزير: قد جُنّ الحرس يا مولاي.. الملك: اذن اطلب الطّبيب فورا.. الوزير: قد جُنّ الطّبيب يا مولاي..

الملك: ما هذا المصاب، من بقي في هذه المدينة دون جنون..؟

ردّ الوزير: للأسف يا مولاي لم يبق في هذه المدينة من العقلاء سوى أنت وأنا فقط..

الملك: يا الله أَأَحْكُمُ مدينةً من المجانين..؟!

الوزير: عذرا يا مولاي فإنّ المجانين يدّعون أنّهم هم العقلاء، ولا يوجدُ في هذه المدينة مجنون سوانا.. أنت وأنا..! الملك: ما هذا الهراء.. هم الذّين شربوا من النّهر، وبالتّالي هم من أصابهم الجنون..

الوزير: الحقيقة يا مولاي أنّهم يدّعون أنهم شربوا من النّهر حتّى يتجنّبوا الجنون، لذا فإنّنا مجنونان لأنّنا لم نشرب.. ما نحن يا مولاي إلاّ حبّتا رمل الآن.. هم الأغلبية.. هم من يملكون الحقّ والعدل والفضيلة.. هم الآن من يضعون الحدّ الفاصل بين العقل والجنون..

هنا قال الملك: يا وزير أغدق عليّ بكأسٍ من نهر الجنون.. إنّ الجنونَ أن تخاطبَ المجانين بكلام العقلاء..

الصَّبِيُّ وَالْمَسَامِير

كان الولدُ عصبيَّ المزاج، ويكادُ دائما أن يفقدَ صوابه أمام كلّ حادثة أو مشكلة..

ولأنّ الوالدَ الحكيمَ منزعجٌ من هذا السّلوك ويرى فيه خطرا على ابنه؛ فقد أحضر له كيسًا من المسامير..!

قال الوالد: يا بنيّ أريدك أن تدقَّ مسماراً في سياج حديقتنا الخشبيّ كلّما اجتاحتك موجةُ غضب، وفقدت أعصابك..!

وهكذا بدأ الولدُ بتنفيذ نصيحة والده .. فدقّ في اليوم الأوّل 37 مسماراً ..

إدخالُ المسمار في السّياج لم يكن سهلاً، فالخشبُ قاسٍ..

وهكذا بدأ الولدُ في محاولة تمالك نفسه عند الغضب، ومع مرور الأيام كان عدد المسامير التّي يدقّها في خشب السّياج يتناقص.

ومرّت أسابيع فقط ليتمكّن الولدُ من ضبط نفسه.. لقد توقّف عن الغضب وعن دقّ المسامير في السّياج.. وهكذا هرع إلى والده ليزفّ إليه هذا الخبر السّارّ..

فعلا.. توقّف الولد عن الغضب... فرح الأبُ بهذا التّحوّل الإيجابيّ، وقال لابنه:

ولكن عليك الآن استخراج مسمار من السّياج مقابل كلّ يوم يمرّ عليك دون غضب..؟

وبدأ في رحلته الثّانية مع خلع المسامير من السّياج.. مسمارٌ واحد عن كلّ يوم لم يغضب فيه.. واستمرّ في مهمّته صابرا مثابرا حتّى اقتلع جميع المسامير التّي كان قد دقّها في السّياج، وجاء إلى أبيه الحكيم فرحًا بهذا الإنجاز.

ابتسم الوالدُ بمودّة وسرور.. لكن.. مازال في القصّة فصل آخر..؟

أخذ الوالدُ بيد ولده إلى السّياج الخارجيّ وقال مشجّعا: أحسنتَ صنعا.. ولكن انظر الآن إلى تلك الثّقوب الواضحة على السّياج، **هذا السّياج لن يعود كما كان..** وأضاف: بنيّ عندما تتفوّهُ بكلمات غير لائقة في حالة الغضب فإنّها تترك آثاراً مؤلمة في نفوس الآخرين مثل هذه الثّقوب التّي نراها على خشب السّياج.

الزّوْجُ.. وَدَجَاجُ الْفُرْن

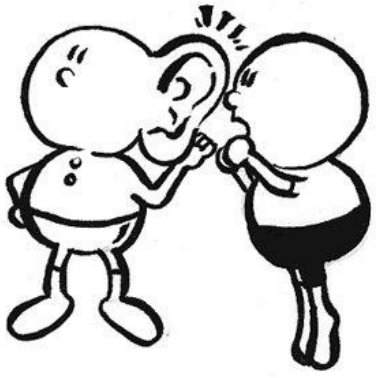

ازداد خوفُه على زوجته لأنّها لا تسمعُ بشكل جيّد، وبالتّالي قد تتطوّرُ الحالةُ المَرَضِيّة وتفقدُ سمعَها يومًا ما..

قرّر عرضَها على طبيب أمراض الأُذن، وهكذا سوف يطمئنُّ على سلامة سمعها، ويضعُ عن كاهله ما يعانيه معها من صعوبة الاتّصال.

قبل زيارة الأخصّائيّ رأى من الأَوْلَى استشارة طبيب الأسرة ليعرفَ رأيه في الموضوع..؟

وهكذا شرح له المشكلة... فأخبره الحكيمُ عن طريقة تقليديّة لفحص درجةِ السّمع عند الزّوجة، وهي أن يقف الزّوجُ على بعد 40 قدماً من الزّوجة ويتحدّثُ معها بنبرة صوت طبيعيّة، فإذا لم تستجب اقترب إلى مسافة 30 قدماً، فإذا لم تستجب اقترب إلى مسافة 20 قدماً، فإذا لم تستجب اقترب إلى مسافة 10 أقدام وهكذا حتّى تسمعَ الزّوجةُ صوتَ زوجها..

في المساء دخلَ الزّوجُ الحريصُ البيتَ وكانت الزّوجةُ منهمكةً في إعداد طعام العشاء في المطبخ، فقال لنفسه: الآن فرصتي المواتية لتطبيق نصيحة الطّبيب..

تقدّم إلى صالة الطّعام فهي تبتعد 40 قدمًا تقريبا.. وراح يتحدّثُ بنبرة عادية ويسألُ زوجته: يا حبيبتي ماذا أعددت لنا من الطّعام..؟ فلم تجبه.. اقترب إلى مسافة 30 قدماً

من المطبخ وكرّر السّؤال نفسه: يا حبيبتي ماذا أعددت لنا من الطعام..؟ ولم تجبه أيضا.. اقترب إلى مسافة 20 قدماً من المطبخ وكرّر السّؤال نفسه: يا حبيبتي ماذا أعددت لنا من الطّعام..؟ ولم تجبه.. اقترب إلى مسافة 10 أقدام من المطبخ وكرّر السّؤال نفسه: يا حبيبتي ماذا أعددت لنا من الطّعام..؟ ولم تجبه..!!

وهكذا دخل المطبخ ووقف خلفها مباشرة وكرّر السّؤال نفسه: يا حبيبتي ماذا أعددت لنا من الطعام..؟ فقالت له: يا حبيبي للمرةّ الخامسة أُجيبك... دجاجٌ في الفرن.. وأضافت: ما بالُ سمعك..؟ **لماذا لا تزور الطّبيبَ وتستشيره في هذا الثّقل الذّي طَرأَ على أذنيك..!!**

كِيسُ الطّمَاطِم

قرّرتِ المعلّمةُ على تلاميذها لعبةً تدوم أسبوعا كاملا..

طلبت من كلّ تلميذ إحضارَ كيسٍ فيه عدد من حبّاب الطّماطم..

نعم إحضار الطّماطم إلى المدرسة....؟

فما قواعد هذه اللّعبة الغريبة بعض الشّيء..؟

أخبرت المعلّمةُ التّلاميذَ بأنّ عليهم إطلاقَ أسماء عدد من الذّين يكرهونهم على حبّات الطّماطم..!

إذن سوف يُحْضِرُ كلَّ تلميذٍ كيسًا به مجموعة من حبّاب الطّماطم، وكلّ حبة تحملُ اسم شخص يكرهه..

في اليوم الذّي حدّدته المعلّمةُ لتلاميذها حضرت الطّماطم، حيث جاء كلّ تلميذ إلى المدرسة ومعه كيس به حبّات من الطّماطم..

هناك من أحضر حبّتين اثنتين، وهناك من أحضر ثلاث وأربع وخمس وهكذا..

تمام.. رائع أيّها التّلاميذ.. قالت المعلّمةُ وراحت تشرحُ شروط اللّعبة:

إنّ على كلّ تلميذ حَمْلَ كيس الطّماطم الخاصّ به لمدّة أسبوع.. ذهابًا وإيّابًا إلى المدرسة.. وأيضا أينما يكون، ويتركه أيضا قريبا منه عند النّوم والرّاحة وهكذا..!!

مرّ يومٌ ويومان وبدأت حبّاتُ الطّماطم في التّلف التّدريجيّ.. بدأت الرّوائحُ العفنةُ الكريهةُ في التّصاعد.. وكانت تعليمات المعلّمة صارمةً ولا مجال للتّردّد، وكان على التّلاميذ خوض التّجربة إلى النّهاية.. أي: تحمّل الكيس وثقله إضافة إلى رائحته المتعفّنة..

كانت العلاقةُ طرديّة.. فكلّما زاد عددُ حبّات الطّماطم في الكيس كلّما كانت المشقّة أكثر.. فالتّلميذ الذّي وضع عشر حبّات من الطّماطم في كيسه سيتحمّل أكثر من غيره..

مرّت الأيّامُ ثقيلةً على التّلاميذ خاصّة اليومين الأخيرين من أيّام الأسبوع المحدّد، فقد زادت درجةُ تعفّن الطّماطم والرّوائح الكريهة المنبعثة منها..!

وجاء الموعد.. موعد انتهاء هذه اللّعبة القاسية.. وفرح التّلاميذ فقد آن أوان التّخلّص من أحمالهم المضنية والمرهقة، والمقزّزة أيضا.

وقفت المعلّمةُ أمام تلاميذها لتسأل عن شعورهم وإحساسهم خلال الأسبوع المنصرم حين لازمتهم الطّماطمُ المتعفّنة..؟

فراحوا يعبّرون عن مشاعرهم، وما تحمّلوه من مشقّة وأذى..

شعور بالإحباط والمصاعب المتتالية.. حمل ثقيل، رائحة نتنة.. مصاحبة الكيس في الحلّ والتّرحال.

هدّأت المعلّمةُ من روع تلاميذها وشكرتهم على صبرهم وتحمّلهم وإصرارهم على إتمام التّجربة الغريبة..

وراحت تشرحُ لهم المغزى الكامل وراء هذه التّجربة:

هذه النّتائج وهذا التّعب وتلك المشقّة هي ما تحمله في قلبك من كراهية للآخرين..

الكراهيّة تلوّثُ القلب..

والكراهيّة ملازمة لك أينما حللت مثل كيس الطّماطم العفنة الذّي لازمك لأسبوع فقط..

إذا عجزتم عن تحمّل الطّماطم العفنة لمدّة أسبوع **فكيف تتخيّلون ما يمكن أن تحمله قلوبكم من كراهيّة طوال العمر..؟؟**

الدّنيَا أَوَّل مَرَّة

كان الرّجلُ الكهلُ جالسًا في إحدى عربات القطار مع ابنه الذّي تجاوز العشرين عاما..

تظهرُ على ملامح الشّاب الكثير من البهجة والفضول وهو يتابعُ المناطقَ التّي يمرّ بها القطارُ من خلال النّافذة حيث كان يجلس عندها..

مظاهر الفرح والسّرور تبدو واضحةً من خلال صوته وحركاته وابتساماته وحديثه مع والده..

أخرج الشّابُّ يده من النّافذة وشعرَ بالهواء يداعبُ أصابعه، وتابعَ منظرَ الأشجار.. ثمّ صاح: أبي.. أنظر.. جميع الأشجار تسير وراءنا..

تبسّمَ الرّجلُ الكهلُ الوقورُ مشاركًا ابنه الفرحة والسّرور..

ويستمرّ القطارُ في سيره الحثيث، ومعه الشّاب في التّعبير عن مشاعره..

وغير بعيد.. هناك زوجان.. كَانَا يراقبان ما يدورُ قريبا منهما.. يراقبان تعبيرات وحركات الشّاب، وردّ فعل والده الكهل وحديثه مع ابنه..

تحدّثَ الزوجُ والزّوجةُ بينهما بشيء من الغرابة والاستياء.. ومصدر الغرابة عندهما هو تصرّف شابّ في هذا العمر كالطّفل الصغير.. فالأمر المعتاد هو الهدوء في الأماكن والمرافق العامّة التّي يجتمعُ فيها الكثير من النّاس..!

وهما في حالتهما تلك صرَخَ الشّابُّ مرةّ أخرى:

أبي.. أنظر إلى البِرْكة وما فيها من طيور، وما حولها من حيوانات.. أنظر أبي.. أنظر إنّ الغيوم تسير مع القطار..

واستمرّ تعجّبُ الزوجين من حديث الشّاب وتصرّفاته ومن ردّ فعل الوالد أيضا.. فقد كان المعتادُ عندهما أن ينهرَ الوالدُ ابنه في مثل هذه الحالات أو يشيرُ إليه بالصّمت..

بعد برهة من الزّمن بدأ المطرُ يهطل.. قطرات الماء تلامسُ يدَ الشابّ الممدودة عبر نافذة القطار.. امتلأ وجهُ الشّاب بالسّعادة.. وصرخ مرّة أخرى.. أبي إنّها تمطر والماء يلامس يدي.. أنظر أبي.. ونظر الأبُ الحنون إلى ابنه وبادله مشاعر الفرح والغبطة..

هنا.. نفذَ صبرُ الزّوجين المراقبيْن للموقف.. وَسَأَلَا الرّجلَ الكهل:

لماذا لا تزورُ الطّبيبَ مع ابنك هذا ليخضع للعلاج المناسب..؟

ومرّت لحظاتٌ ليردّ الرّجل الكهل بهدوء:

إنّنا قادمان فعلا من المستشفى.. من عند فريق من الأطبّاء وليس طبيبا واحد فقط.. وابني هذا أصبحَ مبصرًا لأوّل مرّة في حياته بعد إجراء عملية معقّدة على عينيه.. لقد وُلد فاقدا للبصر، وبعد هذا العمر توصّلنا إلى هذه العملية التّي صار من خلالها مبصرا.. إنّها المرّة الأولى التّي يرى فيها العالَم..

سكتّ الزّوجان بعد أن أَدْرَكَا مقدار الحرج الذّي أَوْقَعَا نفسيْهما فيه..

حرجٌ بسبب التّسرعّ في الحكم..

أَدْرَكَا أنّ الولدَ كان على حقّ، بل إنّ تصرّفاته عاديةٌ فعلا..

فمن يرى الدّنيا لأوّل مرّة بعينيه، وبعد عشرين عامًا من الحرمان، من حقّه أن يصرخ، وله أن يعبّر بأكثر من الصّراخ..

اَلْمِحْوَرُ السّابِع

فِي الرِّضَا وَالسَّعَادَة

من قصّة: قَطْرَتَا الزّيْت

عاد الفتى إلى التّجوّل في القصر من جديد، ومنتبهًا هذه المرّة إلى الرّوائع الفنيّة المعلّقة على الجدران.. شاهد الحديقةَ والزّهورَ الجميلة.. وشاهد وشاهد...

وعندما رجع إلي الحكيم قصّ عليه بالتّفصيل ما رأى..

فسأله الحكيم: ولكن أين قطرتا الزّيت اللّتان عهدتُ بهما إليك..؟؟

التَّغَافُل

دخل عبد الله بيته باسمَ الثّغر تملأ جوانحه مشاعرَ حبٍّ وحنانٍ نحو زوجته وأولاده..

وما إن فتح البابَ ومشى قليلاً حتّى تعثّر بلعبة طفلته، وأوشك على السّقوط لولا أنّه تدارك نفسه وتماسك.

رفع اللّعبةَ ثمّ واصل طريقه متّجهاً إلى المطبخ حيث زوجته، ولا بدّ أنّها مشغولة في إعداد طعام الغداء..

كان متضايقًا ممّا حصل له، فلولا عناية الله ربّما سقط على وجهه وكسرت يده، وهو الآن في المستشفى يتلقّى العلاج ليؤكّدَ له الطّبيب بعد ذلك على ضرورة الرّاحة التّامة، وبالتّالي الغياب لأيّام طويلة عن متجره وزبائنه وأصدقائه.

تحدّث مع نفسه:

يا الله كم مرّة قلتَ لها انتبهي لترتيب البيت، فلم تستمع إلى كلامي..؟!

وصل إليها فقابلته بابتسامة مشرقة وكلمات رقيقة عذبة، وإذا هي قد أعدّت مائدةً لذيذة من الطّعام الذّي يفضّله ويشتهيه.. فأطفأ كلُّ ذلك غضَبَه..

وراح يفكّر...

هل الأمر يستحقّ أن أكرّر مرّة أخرى عليها نفس "الاسطوانة" لتغضبَ وتخبرني أنّها كانت مشغولة بإعداد الطّعام، ثم تجلس على المائدة وهي متضايقة.. ونقضي باقي يومنا في نكد..

أعتقد أنّ التغّافل هو الأفضل.. نتغافل قليلاً لنسعد كثيراً..

عِنْدَهُمْ بَاب

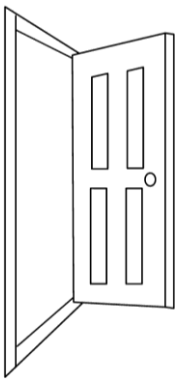

حجرةٌ صغيرةٌ فوق سطح أَحدِ المنازل..

عاشت فيها أرملةٌ فقيرةٌ مع طفلها الصّغير حياةً متواضعةً جدا.. بل في ظروف صعبة..

إلاّ أنّ هذه الأسرةَ الصّغيرة تتميّزُ بنعمة الرّضا، وتملكُ القناعةَ التّي هي كنزٌ لا يفنى..

أكثر ما كان يزعجُ الأمَّ هو سقوطُ الأمطار في فصل الشّتاء، فالحجرةُ عبارة عن أربعة جدران، و بها باب خشبيّ، غير أنّها بلا سقف..!

مرّ على الطّفل الصّغير عدّة سنوات، منذ ولادته، لم تتعرّض المدينة خلالها إلاّ لزخّات قليلة وضعيفة من المطر..

وذات يوم امتلأت سماءُ المدينة بالسّحب الدّاكنة، ومع ساعات اللّيل الأولى هطلَ المطرُ بغزارة على المدينة كلّها، فاحتمى الجميعُ في منازلهم، أمّا الأرملة والطّفل فكان عليهم مواجهة موقف عصيب.

نظرَ الطّفلُ إلى أمّه نظرةً حائرةً واندسّ في أحضانها، لكنّ جسدَ الأمّ مع ثيابها كان غارقًا في البَلَل..

أسرعت الأمُّ إلى باب الغرفة نخلعته، ووضعته مائلاً على أحد الجدران، وخبأت نفسها وطفلها خلفه فَاحْتَجَبَا عن سيل المطر المنهمر.

نظرَ الطّفلُ إلى أمّه في سعادة بريئة و قد علت وجهه ابتسامةُ الرّضا..
وقال:
ماذا يا ترى يفعلُ النّاسُ الفقراء الذّين لا يملكون بابًا حين يسقطُ عليهم المطر..؟
لقد أحسّ الصّغيرُ في هذه اللّحظة أنّه ينتمي إلى طبقة الأثرياء..
شَعَرَ بالرّضا لأنّ في حجرتهم باب..

بَيْنَ خَالِدْ وَأَمَل

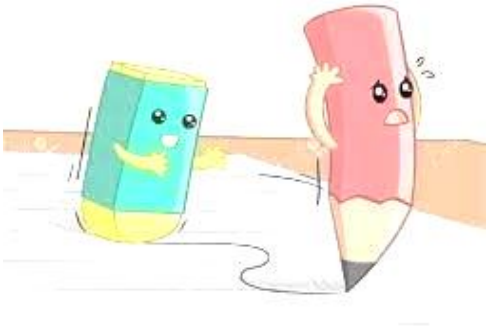

انتظرت أمل مجيء خالد بعد انتهاء الحفلة التّي دُعيت إليها .. لكنّه تأخّر..

مرّت عشرُ دقائق ثمّ نصف ساعة على الموعد الذّي اتّفقا عليه، وبدأ المدعوون بالتّناقص..

ثمّ مرّت ساعةٌ كاملةٌ، وصارت وحدها مع أصحاب الدّعوة حيث كانوا يجاملونها مع ما بدا عليهم من إرهاق..!

يا إلهي أين أنت يا خالد..؟

دائماً تحرجني بتأخّرك.. إنّه لا يلتزمُ بالمواعيد بتاتاً.. لقد أوشكت على البكاء من الخجل..

أخيراً حضر..

ركبت السّيّارةُ بسرعة وهي ترتجفُ من الغضب...

وقبل أن تتفوّه بأيّ عتاب أخبرها خالد بحماس أنّه طافَ على 7 محلاّت تجاريّة ليشتريَ لها الجهازَ الذّي طلبته، ولأنّه يفضّلُ اختيار أجود نوع؛ فلم يكن يقنعه أيّ منتج حتّى وصل آخر محّل فوجد عنده هذا الجهاز..

إنّه في الخلف هل انتبهت إليه عند ركوبك..؟

التفتت إليه فإذا هو مستقرّ على المقعد الخلفيّ، وإذا هو طلبُها تماماً..

قالت في نفسها:

مسكينٌ أنت يا خالد ما أطيب قلبك.. لكن.. لقد أحرجتني مع أقاربي ولا بدّ أن أخبرك أنّي متضايقة..

فكّرتْ قليلاً..

إن عاتبتُه قد يغضبُ ويعلو صوتُه كالعادة، وأنا الآن في غنى عن هذه المشاكل..

وإن تغاضيتُ وسكتُّ ارتحتُ ومضت سفينتُنا على خير..

وسَكَتَتْ وَتَغَاضَتْ.. وأبحرت السّفينة بسلام..

اَلْمُسْتَقْبَلُ الْآن..

اتجه الصّديقان نحو النّهر لصيد الأسماك..

كانت هوايةً مفضّلةً ومصدرَ رزق في الوقت ذاته..

حطَّا رحالهما على ضفاف النّهر المعطاء.. ثمّ جهزا العدّة وشَرَعَا في عمليّة الصّيد المعتادة..

مرّ بعض الوقت وإذا بالأوّل يصطاد سمكة كبيرة.. أخرجها من الماء وعاينها فأعجبته.. وضعها في سلّته ونهض..

سأل الثّاني الأوّل: إلى أين تذهب، لماذا تغادرُ بهذه السّرعة..؟

أجاب الأوّل: إلى البيت طبعا.. لقد اصطدتُ سمكةً كبيرة تكفيني والحمد لله..

ردّ الثّاني: انتظر لتصطاد المزيد من الأسماك الكبيرة مثلي.. فسأله الأوّل: ولماذا أفعل هذا..؟ فردّ الثّاني: عندما تصطادُ أكثر من سمكة يمكنك أن تبيعها.. فسأله الأوّل ولماذا أفعل هذا..؟ قال له: لتحصل على المزيد من المال.. فسأل الأوّل: ولماذا أفعل ذلك..؟ فردّ الثّاني: يمكنك أن تدّخره وتزيد من رصيدك.

فسأل الأول: ولماذا أفعل ذلك..؟ فردّ الثّاني: لكي تصبح ثريًا.. فسأل الأوّل: وماذا أفعل بالثّراء..؟ فردّ الثّاني: تستطيع في يوم من الأيام، عندما تكبر، أن تستمتع بوقتك مع أولادك وزوجتك..!

تنهّد الصّديقُ الحكيمُ بحسرة وقال: هذا بالضّبط ما أفعله الآن، ولا أريدُ تأجيله حتّى أكبر ويضيعُ العمر والشّباب..

إنّني الآن يا صديقي العزيز استمتعُ بوقتي مع زوجتي وأولادي وجيراني وأقاربي وأصدقائي وزملائي..

إنّني الآن في المستقبل الذّي تنتظره أنت..

الثَّرِيّ وَالسَّعَادَة

بلغ قمةَ الثّراء في مجال التّجارة والأعمال، وصار من الذّين يُشار إليهم بالبنان في المناسبات العامّة..

بلغت شركاته العشرات، ووصل عدد العاملين فيها مئات الآلاف.. لكنّ نجاحه وأعماله لم تمنحه السّعادة التّي يطمحُ إليها فقد وجد نفسه بعد 30 سنة من المال والشّهرة ورفاهيّة العيش تعيسًا محبطًا حيث يزوره الاكتئاب باستمرار وتنتابه حالاتُ الأرق الشّديد، فتُذْهِبُ النّومَ عن جفونه وتتركه فريسةً لأفكار وأسئلة لا يجد لها جوابا..!!

تخلّص أخيرا من سجن الإدارة والمال والأعمال، وقرّر الخروجَ في إجازة طويلة يبتعدُ خلالها عن كلّ مظاهر الحياة الصّاخبة التّي تحيط به..

سَافَرَ إلى جزيرة جميلة، لكنّها بعيدة ومعزولة.. هناك استأجر بيتًا ريفيًّا هادئًا تحيط به الأشجار، وتزيّنه الأزهار، وترتاده الطّيور والعصافير فتُطربُ الآذان بزقزقتها العذبة.

صار يخرجُ كلّ يوم في مركب يطوفُ به حول سواحل الجزيرة، وهناك يطلقُ العنان لتأمّلاته في جمال الطّبيعة الفاتنة..

كان قائد المركب رجلاً بسيطًا يحبّ عمله ويؤدّيه بإخلاص، وهكذا راح يعمل على تسلية رجل الأعمال بعد أن توطّدت العلاقةَ بينهما.

قال الرّجلُ الثّريُّ يوما لقائد المركب:

لماذا لا تضاعف عملك..؟ فأجاب: ولماذا..؟ قال رجلُ الأعمال: لتكسبَ مالا كثيرا وتشتري مركبا آخر، ثمّ ثالثا ثمّ رابعا وتتحوّلُ إلى مديرٍ لأسطولٍ كاملٍ وبعدها تتفرّغُ للسّياحة مثلي، وتركبُ البحرَ وتتأمّلُ جمال الطّبيعة..!

نظر إليه قائدُ المركب بإشفاق وقال: لكنّني الآن أركبُ البحرَ باستمرار، **وأتأمّلُ جمالَ الطّبيعة وأقضي سائر أيّامي في سعادة كاملة.**

قَطْرَتَا الزَيْت

أرسل أحدُ التّجار ابنه ليتعلّم سرّ السّعادة عند أحد أحكم الرّجال في العالَم..

وصل الفتى إلى قصر جميل على سفح جبل.. فهناك يسكن الحكيم.. فوجد الشّابُّ في القصر جمعًا كبيرا من النّاس..

انتظر ساعتين حتّى حان دوره.. فأنصتَ الحكيمُ بانتباه إلى الشّاب ثمّ قال له:

الوقت لا يتّسع الآن، ثمّ طلب منه القيام بجولة داخل القصر ليقابله بعد ساعة..

وأضاف الحكيمُ وهو يقدّم للفتى ملعقةً صغيرةً فيها قطرتان من الزّيت:

امسك بهذه الملعقة في يدك طوال جولتك واحذر من انسكاب الزّيت..!

راح الفتى يصعدُ سلالم القصر ويهبط مثبّتا عينيه على الملعقة.. ثمّ رجع لمقابلة الحكيم الذّي سأله:

هل رأيتَ السجّاد الفارسيّ في غرفة الطّعام..؟. الحديقة الجميلة..؟ وهل استوقفتك المجلّدات الجميلة في مكتبتي..؟

ارتبك الفتى واعترف بأنّه لم يشاهد شيئا، فقد كان همّه الأوّل أَلاّ تنسكبَ نقطتا الزّيت من الملعقة.. فقال الحكيم: ارجع وتعرّف على معالم القصر.

عاد الفتى متجوّلا في القصر من جديد ومنتبهًا هذه المرّة إلى الرّوائع الفنيّة المعلّقة على الجدران.. شاهد الحديقةَ والزّهورَ الجميلة.. وشاهد وشاهد...

وعندما رجع إلى الحكيم قصّ عليه بالتّفصيل ما رأى.. فسأله: ولكن أين قطرتا الزّيت..؟؟ نظر الفتى إلي الملعقة فلاحظ أنّهما انسكبتا..

فقال له الحكيم:

تلك هي النّصيحةُ التّي أسديها إليك.. إن سرّ السّعادة أن ترى روائع الدّنيا وتستمتعَ بها مع الحفاظ على قطرتيْ الزّيت.. **وهما السّتر والصّحة.**

مِنَ الْوَرْدَةِ.. نَتَعَلَّم

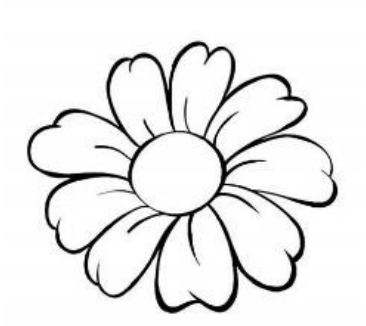

تأبّطَ الشّابُ ذراعَ الجدّ الحكيم وتحرّكا نحو الحديقة..

سار بجوار جدّه صامتًا قبل أن يواجهه بهذه الأسئلة:

لماذا لا يعلمُ الإنسانُ ما سيحدث له في مستقبله..؟ لما لا نعرفُ ما تدّخرُه لنا الحياة من أفراح وأتراح..؟ ولما لا يكون لي كامل الحريّة في تسيير حياتي بالشّكل الذّي أراه مناسبا دون أن يتحكّم فيّ القدرُ ويكون مصيري غيبًا مجهولا..؟

نظر الجدُّ إلى حفيده وارتسمت على وجهه ابتسامة لم يفهمها الشّاب الحائر.. ثمّ ترك ذراعه ومشي بضعة خطوات متأنيّة ليعود ببرعم وردة، ويعطيه لحفيده ويطلب منه فتح أوراقه دون تمزيقها..!

نظر الشّاب نظرةَ تعجّب ولسان حاله يقول:

ما دخل هذه الوردة فيما سألتك عنه يا جدّي.. ألا يأخذنا الكبارُ على محمل الجِدّ أبدا..؟

حرّك الجدُّ رأسه بإيماءة حانية: افعلها من أجل جدّك المسنّ..

حاول الشّاب المحافظةَ على أوراق الوردة رغم امتعاضه.. فتمزّقت أوّل ورقة.. حسنا سأكون أكثر حرصا.. وتتمزّقُ الورقةُ الثّانية.. والثّالثة.. وهكذا حتّى آخر ورقة.. ثمّ ينظرُ الشّابُّ لجدّه بمزيد من الحيرة..!

هنا يقول له الشّيخ الكبير:

لقد عجزتَ عن فتح أوراق هذا البرعم الصّغير، فكيف تريد سبر أغوار مستقبلك وذلك الغيب المجهول دون إلحاق الضّرر بنفسك، كما تضرّرتْ هذه الوردة رغم محاولاتك الحثيثة للحفاظ عليها..؟

اترك حياتك بين يدي الله لتتفتّح بلطفه ورحمته.. كما تتفتّحُ هذه البراعمُ رويدا رويدا لتصيرَ ورودا جميلة.. **ما عليك سوى القيام بواجباتك والسّير على طريق الخير وفق السّنن التّي وضعها الله لهذا الكون.**

حَيَاةُ الْفُقَرَاء

اصطحب الرّجلُ الغنيُّ ابنه في رحلة إلى بلد فقير..

لقد عاش الابن سنوات عمره في ترف ورفاهية، ولهذا أراد له الوالدُ الحكيمُ التّعرّفَ على أنماط حياة الآخرين.

أمضى الوالدُ وابنه أيّامًا وليالي في مزرعة تعيشُ بها أسرة مستورة الحال، تكافحُ بجدّ واجتهاد لتحصيل قوت يومها..

عاش الابن مع هذه الأسرة وتفاعل مع طريقة حياتها وبساطتها، ومنظومة القيم والأخلاق والعادات النّبيلة التّي تحكمُ سلوكيّات وتحرّكات أفرادها وعلاقتهم بمن حولهم.

في طريق العودة من الرّحلة سأل الأبُ ابنه: كيف كانت الرّحلة..؟ قال الابن: كانت رحلةً ممتازة.. قال الأب: هل رأيت كيف يعيش الفقراء..؟ قال الابن: نعم.

قال الأب: إذًا أخبرني ماذا رأيت، وماذا تعلّمت خلال هذه الرحلة..؟

قال الابن: لقد رأيت أنّنا نملك كلبًا واحدا وهم الفقراء يملكون أربعة كلاب. ونحن لدينا بركة ماء في وسط حديقتنا، أمّا هم فيملكون جدولاً جاريًّا رقراقًا لا تبدو له نهاية. لقد جَلَبْنَا يا أبي الفوانيس لكي نُنِيرَ حديقتنا، أمّا هم فلديهم النّجوم المنيرة.. تلك النّجوم التّي تتلألأُ في السّماء فتضيء لهم المكان كلّه. باحةُ بيتنا تنتهي عند الحديقة الأماميّة أمّا هم فيملكون امتداد الأفق. لدينا مساحة محدودة نعيش عليها، وعندهم

مساحات تتجاوز مزرعتهم. لدينا خدمٌ يقومون على شؤوننا ورغباتنا، أمّا هم فيقومون بخدمة بعضهم البعض بإخلاص وصدق. نحن نشتري طعامنا، وهم يأكلون مما يزرعون بأيديهم. نحن نملك جدرانا عالية لكي تحمينا، أمّا هم فيعيشون بين جيران وأصدقاء أوفياء يحمونهم.

كان الوالد صامتًا حتّى أكمل الولدُ تلك المقارنة الجميلة بين حياة الأثرياء وحياة الفقراء..

لم يعلّق.. لكنّ الولد واصل: **شكرا لك أبي العزيز لأنّني أدركتُ أنّنا نحن الفقراء..**

سِحْرُ الدَّاخِل

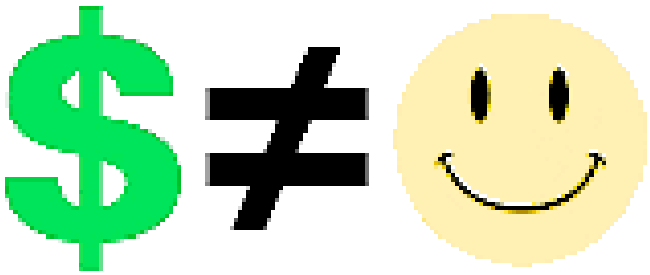

في أحد سفوحِ سلسلة جبال الهيمالايا تعيش سيّدة عجوز بجانب مجرى مائيّ..
كانت سعيدةً مع حياتها البسيطة حيث تعانقُ الطّبيعةَ الجميلةَ بكلّ أشكالها وتجلّياتها..
كانت العجوزُ الطّيبة تحملُ في سلّتها كلّ يوم قطعًا من الخبز تتصدّقُ بها على الفقراء والمحتاجين، أو عابري السّبيل الذّين يمرّون بالمنطقة..
في أحد الأيّام وبينما هي بجانب المجرى المائيّ لمحت شيئا يلمع..؟
أدخلت يدها في الماء، وعندما رفعت ذلك الشّيء بين يديها تفاجأت وفرحت فرحا شديدا..
كان حجرًا كريما من النّوع النّادر..
حجر كريم سوف يضمن لها العيش الرّغيد فيما بقي من أيّام حياتها..
وضعته في سلّتها وعادت إلى حالها تمارسُ عادة المشي ومغازلة الطّبيعة الخلاّبة..
مرّ مسافرٌ وسأل السّيدة العجوز إن كان لديها قطعة خبز يتبلّغ بها.. أجابته بنعم.. ثمّ فتحت سلّتها وأعطته ما أراد..
كانت عينُ المسافر على السّلة، فَلَمَحَ الحجرَ الكريم بداخلها.. فقال لها:
هل بإمكانك التّنازل لي عن الحجر الكريم.. قالت نعم وأعطته إيّاه على الفور دون تردّد..!

أخذه وقد علا وجهَه فرحٌ غامرٌ لأنّه سيخرجُ من دائرة الفقر إلى دائرة الغنى.. وغادر المكانَ مسرعا..

في اليوم التّالي عاد المسافرُ إلى المجرى المائيّ.. فوجد العجوز هناك كعادتها.. قال لها: سأرجعُ لك الحجر الكريم.. سألته: لماذا..؟.. لا حاجة لي به.. لقد أعطيته لك عن طيب خاطر.. هو لك.. لكنّ المسافر أصرَّ على ما يريد..

وقال بصوت ممزوج بالحزن والرّجاء:

أعيدُ إليك الحجر الكريم.. لكن.. أطلبُ منك شيئا أكثر قيمة من هذا الحجر..

فقالت: ما هو..؟ قال **أريدك أن تعطيني الذّي بداخل قلبك..** أريدُ القيمة والخلق والرّوح التّي أذنت لك بالتّنازل طواعيّةً عن الحجر الكريم.. التّنازل عن شيء ثمين سوف يوفّر لك عيشا رغيدا أنت في حاجة إليه..

وَصْفَةُ السّعَادَة

سمع شابٌّ عن حكيم صينيّ يقدّمُ وصفةً للسعادة...؟

شدّ الرّحالَ إليه وكابد وعثاء السّفر ومشقة الطّريق، وواصل اللّيل بالنّهار مشيًا على أقدامه حتّى بلغ بلاد الصين الشّاسعة الواسعة، أرض الحكمة والحكماء.

بحث الشّابّ عن الحكيم، ولم يكن الأمرُ سهلا؛ فالبلاد مترامية الأطراف..

ولكنّ اليأسَ لم يجد طريقه إلى قلب الشّاب، فواصلَ البحثَ والتّجوالَ في طول البلاد وعرضها، يسأل هنا وهناك حتّى أدرك الجبلَ الذّي يعيشُ الحكيم عند أحد سفوحه.

شاهد الشّابُّ كوخًا متواضعًا جدّا فطرق الباب عدّة مرّات لكن أحدا لم يجب..

بعد ساعة من الزّمن راح يطرقُ البابَ من جديد وبقوّة هذه المرّة، لكنّه لم يسمع جوابا حتّى تعبت يده من الطّرق فاستراح، وبعد ساعة أخرى عاودَ طرق الباب بشدّة، ففتح له عجوزٌ صينيّ البابَ قائلا: ادخل.

كان الشّاب في غاية الغضب، فصاحَ في وجه الحكيم: جئتُ من بلاد بعيدة وتكبّدتُ مشاقًّا وصعابًا عظيمة بحثا عن وصفة السّعادة.. لأنتظر كلّ هذا الوقت خلفَ الباب..!

لم يعلّق الحكيمُ على حديث الشّاب، واكتفى بأن أشار إليه بالجلوس.. فجلس على كرسيّ متواضع منتظرا الأوامر..

غاب الحكيمُ بعض الوقت ثمّ أحضر كوبًا وضعه على الطّاولة، وعاد ليحضر إبريق الشّاي الكبير ليقدّم لضيفه المشروبَ المفضّل عند الصينيّين.

بدأ الحكيمُ بِسَكْبِ الشّاي في الكأس... بينما يراقبُ الشّابُّ ما يحدث..

امتلأ الكوب...

لكنّ الحكيمَ واصلَ سكب الشّاي حتّى فاض الكأس.. ولم يتوقّف...!!

سال الشّايُ السّاخنُ على الطّاولة، واقترب ناحية الشّاب الذّي كان يراقبُ الأمر باستغراب...

لكنّ الحكيمَ لم يتوقّف عن سكب الشّاي...!!

ووصلَ الشّايُ السّاخنُ إلى رِجْلِ الشّاب فتألّم لذلك وانتفض..

وصاح غاضبا في وجه الحكيم:

جئتُ إليك من بلاد بعيدة من أجل وصفة السّعادة، لكنّك لا تحسنُ حتّى سكب الشّاي في الكوب..!

قال الحكيمُ بابتسامة خفيفة:

شدّ رحالك من جديد وَعُدْ إلى بلادك.. لقد حصلتَ على وصفةِ السّعادة..؟

قال الشّاب مشدوها:

كيف ذلك..؟

قال الحكيم:

السّعادة أن تفرّغَ كوبَك دائما، لا تدعه يمتلئ بهذا الشّكل أبدا..

عندما يمتلئُ الكوبُ عن آخره يحدثُ ما رأيت الآن.

اللَّوْحَةُ الْخَالِدَة

إنّها إحدى ليالي الشّتاء القارسة.. أمطار ورياح عاتية..

في هذه الأثناء كان الرّسّامُ العجوزُ عائدًا إلى حجرته الصّغيرة بفندقٍ قديمٍ متواضعٍ يقصده الفقراءُ القادمون من مناطق بعيدة بحثا عن فرص العمل..

المشهدُ في مدينة أوروبيّة تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسّط.

كانّ للرسّام العجوز جاران.. إنّهما شابّان فقيران تعوّدَ على تحيّتهما إذا قابلهما عند مدخل الفندق.. يتبادلون التّحيّة والسّؤال عن الأحوال، ثمّ ينطلق كلٌّ إلى حال سبيله..

كان أحدُ الشّابّين مرحًا للغاية، وكان وجودُه يضفي حيويّة على ذلك الفندق المتواضع.

تذكّرَ الرّسّامُ العجوزُ أنّه افتقد الشّابَّ المرحَ منذ أيّام..

هل غادر الفندق..؟ هل أصابه مكروه..؟

وهو في غمرة أفكاره قابله الشّاب الثّاني، فبادره بالسّؤال عن الصّديق المَرِح.. وكان الجواب...

لقد وقع الشّابُّ المرحُ طريحَ الفراش منذ أيّام، وليست المشكلة في المرض وحده، فهي أكبر..؟

لقد استسلم للمرض، بل يئس من الشّفاء..

وأكثر من ذلك كان يراقبُ شجرةَ تِينٍ مقابلة لنافذة غرفته.. اللّيالي ماطرة عاصفة لكنّه يسارع إلى فتح النّافذة كلّ صباح لِعَدّ الأوراق العالقة التّي صمدت في وجه الرّياح..؟

كان يردّدُ بأنّ أيّامه معدودة، وأنّها تتناقصُ كما تتناقصُ أوراقَ شجرة التّين، وعندما تسقطُ آخر ورقة سوف تغادرُ روحُه ذلك الجسد الفاني العليل..!

قال الشّابُّ للرّسام العجوز:

المشكلة الآن سيّدي أنّ أوراقَ شجرة التّين قد سقطت عدا واحدة.. ولا أظنّ أنّها ستصمدُ هذه اللّيلة مع هذه العواصف والأمطار.. وإذا فتحتُ النّافذة في الصّباح فلا أدري كيف سيكونُ مصير صديقي عندما يدركُ أنّ آخر ورقة تِينٍ قد سقطت..؟

وافترق الشّابُّ والرسّام، وذهب كلٌّ إلى غرفته..

كان ذلك الرّسامُ العجوزُ فقيرا.. وقد قضى حياته يحلمُ بإنجاز لوحة تخلّده، لكنّه لم يفلح في ذلك، وظلّ رسّاما مغمورا.

وحلّ الصّباحُ بعد ليلة ليلاء اختلطت فيها الرّياح بالأمطار.. حلّ الصّباحُ وخاف الشّابُّ على صديقه المريض.. وهكذا راح يماطلُ في فتح النافذة.. يماطلُ خشية أن تكون آخر ورقة تين قد سقطت فعلا.. وغادرَ الشّابُّ إلى عمله دون أن يفتح النّافذة..؟

لكنّ الشّابَّ المريضَ تحاملَ على نفسه وقاومَ ضعفَه الشّديد، ووقف بصعوبة بالغة واتّجه نحو النّافذة.. وفتحها ليرى ورقةَ التّين في مكانها..!

لم تسقط الورقةُ إذن، ولن تكون النّهاية..

تكرّر الأمرُ نفسه في الأيّام التّالية:

يفتَح الشّابُّ المريضُ النّافذةَ ليرى الورقةَ مُعلّقةً في مكانها.. ومع كلّ يوم يمرّ كان الأملُ بالشّفاء يكبرُ في نفس المريض.. ثمّ عاد تدريجيا بمساعدة صديقه إلى تناول الدّواء والغذاء.. إلى أن شُفي تماما واستعاد عافيته.

ذات صباح فتحَ الشّابُّ النافذةَ ليستنشق الهواء.. وكلّه رغبة في العودة إلى الحياة الطبيعيّة.. التفت إلى صديقه وسأله عن أخبار الرّسام العجوز..؟؟

بدت الحيرةُ على ملامح الصّديق ولم يجب، وتحت إلحاح الشّاب المرح نطقَ بالحقيقة..؟

في تلك اللّيلة اللّيلاء كان الرّسامُ العجوزُ يرسمُ لوحته الخالدة.. الأخيرة..

لقد أبدعَ في تصميم غصنِ شجرةٍ وورقة، وعلّقَ اللّوحةَ في تلك اللّيلة على الجدار المقابل لنافذة الشّاب المريض..

اعتلّ الرّسامُ بعد ذلك الجهد.. خلال العواصف والأمطار.. ومات بعد أيّام..

بعد أن رسمَ لوحته الخالدة.

خاتمة

اَلْقُرَّاء الْكِرَام...

إنّها (60) قصّة.. إنّها رحلةٌ ممتعةٌ دون شكّ...

وسياحةٌ عقليّةٌ ونفسيّةٌ وشعوريّةٌ ونحن نجولُ مع قصص المحور الأوّل حيث الحبّ والاحساس والتّقدير، ثمّ المحور الثّاني حيث الحديث عن النّجاح والقوّة الذّاتية، ثمّ المحور الثّالث وحكايات عن المهارات والتّخطيط وصناعة الأهداف، ثمّ المحور الرّابع أين عشنا مع الإيجابيّة، ثمّ المحور الخامس وأهمّية ما جاء فيه من قصص عن التّغيير، ثمّ المحور السّادس وقصص الأنا والآخر،

وختاما المحور السّابع حيث الرّضا والسّعادة..

وبعد هذه الجولة..

لا شكّ أنّ الأحاسيسَ الإيجابيّةَ قد تراكمت.. وأنّ مخزونًا طيّبا من القصص والأمثلة المحفّزة قد حجز لنفسه مكانا مناسبًا في الذّاكرة..

لكن... الجميل بعد القراءة أن ننتقل إلى الفعل..

لأنّ الكلامَ عن النّجاح والسّعادة مدهشٌ ومثير.. لكنّه سيظلُّ نصوصًا أدبيّة جميلة الكلمات، ما لم نُحوّله إلى واقعٍ نعيشه، ونتائج نلمسها ويلمسها مَنْ حولنا..

فالنّجاح هو فكرة في البداية، لكنّه سلوك وواقع في المحصّلة النّهائيّة..

ورغم أهميّة الفكرة وقوّتها، فإنّها في حاجة إلى تجسيد يحسّ به النّاس في واقعهم، حتّى تخلد الفكرةُ وتلد أفكارا أخرى على مدى السّنين والقرون.. فالخبرةُ الانسانيّةُ مستمرّةُ ومتجدّدة، ولا تعرف حدودا زمانيّة ومكانيّة.. إنّه تراكمُ الفكرِ والجهدِ البشريّ..

اجتهد لتتركَ أَثَرًا وراءك.. فالأثرُ يدلُّ على المسير...

الفهرس

إهداء	04
مقدّمة	05
اَلْمِحْوَرُ الْأَوَّل: فِي الْحُبِّ والاحْسَاسِ وَالتَّقْدِير	08
حبٌّ وأيّ حبّ	09
عَلَى الرَّمْل.. ثُمّ الصّخْر	10
المَحَبَّـة	12
صُنْدُوقُ الدُّمَى	14
الْحَكِيمُ وَالْعَقْرَب	16
هَلْ تَحْتَاجُ إِلَى حَجَر..؟	18
الأَسَدَان	20
الْجِدَارُ الْأَصَمّ	22
اَلْمِحْوَرُ الثَّانِي: فِي القُوّةِ الذَّاتِيَّةِ والنَّجَاح	24
سَأَحْتَفِظُ بِأَحْلاَمِي	25
حِينَ ضَيَّعَ الْكَنَزَ بِيَدَيْه	27
عِنْدَمَا أَدْرَكَ النسر الْحَقِيقَة	29

وَهَكَذَا اسْتَسْلَمَ الْفِيلُ	31
وَصْفَةُ النَّجَاح	33
اَلْمِحْوَرُ الثَّالِث: فِي الْمَهَارَاتِ والتَّخْطِيطِ وَالأَهْدَاف	36
اَلْحَارِسُ وَزَيْتُ الْمَنَارَة	37
المِصْعَد مُعَطّل	38
المتسوّل والْاِسْتِرَاتِيجِيَّة	40
الْحَافِلَةُ رَقْم 108	41
اَلْحِزَامُ الأَسْوَد	43
1000 دولار فقط	45
مَاذَا تُسَاوِي حَيَاتُك.. ؟	47
الصَّيَّادُ الْمَجْنُون	49
خَالِدٌ وَالْأَسَد	51
الصُّخُورُ الْكَبِيرَة	53
شَعْرَةُ الْأَسَد	55
اَلْجَزِيرَةُ الْمَهْجُورَة	57
اَلْمِحْوَرُ الرَّابِع: فِي الْاِيجَابِيَة	60

الضِّفْدَعَةُ الصَّمَّاء	61
الْخَيَّاطُ وَالإِبْرَة	62
ذَهَبٌ تَحْتَ الْحَجَر	63
نَاطِحَةُ سَحَاب	65
أَحْسَنُ خَبَر	66
اَلْحِصَانُ الطَّائِر	68
الطَّيْرُ الْجَرِيح	70
الْعَجُوزُ والْبُذُور	72
الْجَرَّةُ الْمَشْرُوخَة	74
اَلْمِحْوَرُ الْخَامِس: فِي التَّغْيِيـــر	76
عَادِيّ جِدّا	77
أُرِيدُ أَنْ أُغَيِّرَ العَالَم !!!	79
السَّمَكُ الْمَقْلِيّ	81
عِنْدَمَا وَقَعَ الْحِصَانُ فِي الْبِئْر	83
الْفَتَاةُ وَالْقَهْوَة	85
مَا أَسْهَلَ الْحَلّ	88

اَلْمِحْوَرُ السَّادِس: أَنَا وَأَنْتَ وَالْآخَر	91
كَمْ وَزْنُ الْكَأْس ؟	92
عِنْدَمَا فَقَدَ سَامِي صَوْتَه	94
عُنُقُ الزّجَاجَة	96
الْحَكِيمُ وَ الصَّدَى	98
نَهْرُ الْجُنُون	100
الصَّبِيُّ وَالْمَسَامِير	102
الزّوْجُ.. وَدَجَاجُ الْفُرْن	104
كِيسُ الطّمَاطِم	106
الدّنْيَا أَوَّل مَرَّة	109
اَلْمِحْوَرُ السّابِع: فِي الرِّضَا وَالسّعَادَة	111
التَّغَافُل	112
عِنْدَهُمْ بَاب	114
بَيْنَ خَالِدْ وَأَمَل	116
اَلْمُسْتَقْبَلُ الْآن..	118
الثَّرِيّ وّالسَّعَادَة	120

قَطْرَتَا الزَيْت	122
مِنَ الْوَرْدَةِ.. نَتَعَلّم	124
حَيَاةُ الْفُقَرَاء	126
سِحْرُ الدَّاخِل	128
وَصْفَةُ السّعَادَة	130
اللَّوْحَةُ الْخَالِدَة	132
خاتمة	135
الفهرس	136

صدر للمؤلّف:

دَنْدَنَات في الاحساس والتّفاؤل والتّغيّير

في انتظار الطّبع:

وَمَضَاتٌ تَنْمَوِيّة

Best Stories

In Motivation, Change, Happiness and Success

Selected and Edited by:

Tahir Amara Ladghem

SAMI

Printing & Publishing & Distributing

EL-OUED, ALGERIA

First edition

2022 AD / 1443 AH

Best Stories

In Motivation Change Happiness and Success

Tahir Amara Ladghem

في هذا الكتابِ عددٌ معتبرٌ من القصصِ المتنوّعة...
60 قصّة.. فيها تحفيز... وشدٌّ لِلعزائِم... ودَفعٌ لِلتحوّل...
وعِبَرٌ وَعِظات... وَدُرُوس مُختَلِفَة....

والقصّةُ حاضرةٌ في مسيرةِ حياتنا، فتقابلُنا ونحن نقرأُ هنا وهناك، ونحن نتحدّثُ مع الاخرين ونستمعُ إلى الكبارِ وأصحابِ الخبرةِ والتّجربة، وحتّى الصّغار وهم يعبّرون ببســـاطةٍ وعفـويّةٍ عن قصصٍ وحكـاياتٍ وخيالات.

ISBN: 978-9931-273-29-5

9 789931 273295

سامي
للطباعة والنشر والتوزيع

تصميم